المرشــد

إلى الصيــام المقبــول

بإذن اللـه

إعداد

معاوية الخزاعي



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

إهـداء

إلى كل من حرص أن يأتي بالعمل الذي بحتسبه سبحانه وتعالى أنه له وهو الذي يجزي به يوم القيامة .. وتمنى على الله أن يكون الصيام شفيعه يوم القيامة .. ورجا الله أن يدخله الجنة من باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون .. الى كل هؤلاء أقدم هذا الكتيب عله يفلح في ارشادهم الى صيام مقبول بإذن الله يخقق لهم ما أرادوا ورجوا .. والله المستعان .

الفهـــــرس

مقـــــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين وبعد ،

بدأت فكرة هذا المرشد ثمرة لبذرة يذرتها فكرة كتيبين آخرين أعددتهما في الارشاد .. أحدهما كان بعنوان : " المرشد الى الحج المبرور والعمرة المقبولة باذن الله " .. والثاني أخذ عنوان : " المرشد الى الصلاة المقبولة باذن الله " .

فالفكرة هنا لا تختلف عن فكرتي الكتيبين السابقين .. ألا وهي وجود أخطاء يرتكبها بعض الصائمين .. فمنها اعتقاد البعض أن الصيام ما هو الا امساك عن الطعام والشراب وحسب .. واطلاق كامل الحرية في الغوص في ما نهى الله عنه في بقية الأمور .. فترى أحدهم يغوص في اللغو في سير الناس وأعراضهم .. أو تراه يكثر من سبابه وصياحه وفجوره على الآخرين .. أو تراه يقوم بكثير من أمور أخرى لا مجال لذكرها هنا .. ولعله في كل هذا كان ضحية جهل بما يتوجب عليه أن يعرف ويعي من أمور الصيام : ما هو واجب وما هو

مباح وما هو مستحب .. وما هو محرم وما هو مكروه أو غير مستحب .

فأحسست بأن هناك مشكلة وراء هذه الأخطاء وغيرها في الصيام .. كما وأدركت أن هذه المشكلة قد نتجت عن نقص في معلومات الفرد المسلم العادي حول الصيام ..وأسرعت لأستجلي الآمر وأحدد السبب وراء ذلك .. أهو العزوف عن الاطلاع ! .. أم تراه الافتقار الى مراجع مناسبة لمثل هذه المعلومات ! .. فبحثت فيما يبحث الفرد العادي عن تلك المراجع .. فوجدت المتوفر منها إما أنه عام مختصر لا يشفي الغليل .. أو أنه غارق في تفاصيل الفقه يصعب فهمه على الفرد العادي ولا يشجع على القراءة .

ومن هنا .. ومن هذه الحاجة لسد هذا الفراغ الخطير في ارشاد وتثقيف الفرد المسلم العادي في أركان وفرائض وسنن الصيام .. جاءت فكرة هذا الكتيب ليعرض الى أركان وفرائض وسنن هذه الشعيرة الهامة في عبادة المسلم .. متناولا اياها بشمولية وبساطة .. محددا خطواتها .. وموضحا أحكامها .. ومبينا معاني ودلالات كل منها .. مما يجعل الصائم واعيا لهذه

الأحكام والمعاني والدلالات .. ليزيد من اخلاصه في التوجه الى خالقه ومعبوده عز وجل أثناء أدائه لها .. لتساعده بالتالي على أداء صيام مقبول باذن الله .

وتحقيقا لهذه الفكرة .. وتكريسا لأهدافها .. جاء هذا الكتيب ليعرض الموضوع باسلوب سهل وبسيط دون تفريط .. ومحتوى شامل ومفصل دون تعقيد .. مستفيدا من الخبرة السابقة لي في اعداد الكتيبين آنفي الذكر .. واللذين لقيا استحسانا لدى المصلين وحجاج ومعتمري الموسمين الماضيين .

هذا وإذ أوقف هذا الجهد المتواضع لوجه الله تعالى .. محتسبا الأجر والثواب عنده عزّ وجلّ .. وواهبا إياهما إلى روحي والديّ .. ليوضعا في ميزان حسناتهما يوم الحساب .. علّي أوفيهما بعضا مما منحاني من حب ورعاية صغيرا وكبيرا.

وختاما فإني أبتهل إلى العليّ القدير أن يثيب كل من أسهم في إخراج هذا الكتيّب إلى الوجود بجهد أو وقت أو مال أحسن

الجزاء .. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعماية ضعف .. والله يضاعف لمن يشاء .. والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (البقرة-١٨٣)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : " قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صيام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه " (متفق عليه وأخرجه البخاري)

اعلم أخي وأنت تؤدي فريضة الصيام فإنك تقوم باحدى أهم العبادات في الاسلام .. بل هو أحد أركانه الخمسة كما بينها وحددها رسولنا الكريم (ص) .. فعن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : " بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلا الله، قوأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا " (رواه البخاري) .

ولما كان الاسلام كلا واحدا لا يتجزأ .. فلا يجوز أن تأخذ بعضه وتترك بعضه الآخر .. " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ، ويردون يوم القيامة الى أشد العذاب " (سورة البقرة -٨٥) .. فلا يقبل منك الصيام ما دمت لا تصلي .. كما لا يقبل منك الحج وأنت لا تزكي .. بل ولا يقبل منك أداء أي

ركن من أركان الاسلام إلا إذا قمت بجميع أركانه الأربعة الأخرى .

لذا أخي الصائم فأول خطوة من خطوات القبول لصيامك هو تحقيقك لأركان الاسلام الأخرى .. فإذا نويت صياما مقبولا بإذن الله فعليك أن تعقد النية والعزيمة الصادقة .. وأن تتوجه بقلبك في صيامك الى الله سبحانه وتعالى.. وان تكثر من ذكره.. وان تقوم باركان الإسلام الأخرى حق القيام .. وتحققها قولاً وعملاً وعقيدة.

وتبيانا وتوضيحا لما يجدر بك أن تفعله بداية .. فإنّا نرشدك إلى الأمور التالية :

١ . الأمر الأول : تحقيق أركان الاسلام

ويتم ذلك بالتالي :

أولا : تحقيق شهادة : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله "

إن تحقيق شهادة : " لا اله الا الله " يتم بتوجهك بالعبادة الى الله وحده.. وتستطيع تحقيقها بدعاء وخوف ورجاء منه وتوكل عليه .. وصلاة وصوم وحج ونذر وصدقة ابتغاء مرضاته .. وغير ذلك من انواع العبادة ..

لان هذا كله حق الله وحده.. وليس له شريك في ذلك .. لا ملك مقرب.. ولا نبي مرسل.. وفي هذا يقول عز وجل : " أمر ألا يعبدوا إلا اياه " (يوسف-٤٠) .. وقوله سبحانه : " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء (البينة-٥).. والدين هنا هو العبادة .. والعبادة هي طاعته سبحانه وتعالى وطاعة رسوله (ص).. وتتم هذه الطاعة بفعل الأوامر وترك النواهي عن إيمان بالله ورسله.. وإخلاص له بالعبادة.. وتصديق بكل ما اخبر به رسوله (ص) .. رغبة في الثواب.. وحذراً من العقاب.. فهذا يا اخي المسلم الصائم هو معنى لا اله الا الله.. فلا معبود حق الا الله.. وجميع ما عبد الناس من دون الله من أنبياء أو ملائكة أو غير ذلك فهو معبود بالباطل .. كما قال سبحانه : " ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل " (لقمان-٣٠).. وقوله : " وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون " (الذاريات-٥٩) ... ومن يفعل غير ذلك فقد أشرك وكان من الخاسرين .

وتستطيع تحقيقها أيضا بأن تسعى إلى نيل ثواب الدار الآخرة .. والتقرب الى الله سبحانه .. وأن تحذر كل الحذر من أن تقصد بصيامك أو صلاتك أو زكاتك الدنيا وحطامها.. او الرياء والسمعة والمفاخرة بين الناس.. ليدعوك الناس العابد فلان.. او العابدة فلانة.. فان ذلك يسيء الى صيامك وصلاتك وإلى كل عبادة تقوم بها .. ويحبط عملك ويجعله غير مقبول .. وفي هذا يقول عز وجل : " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون " (هود ١٥، ١٦) .

أما تحقيق شهادة : " أن محمداً رسول الله " فيتم بمتابعة رسولنا الكريم (ص) ومحبته وتصديق أخباره .. وطاعة أوامره وترك نواهيه.. وفي ذلك يقول عز وجل : " ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (الحشر-٧) .. وقوله سبحانه وتعالى : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " (آل عمران-٣١) .. وقول

المصطفى (ص) : "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى . قيل يا رسول الله ومن يأبى؟ . قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى " .. اللهم اجعلنا ممن قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير.

ثانيا : تحقيق ركن الصلاة .

يتم تحقيق ركن الصلاة أيها الاخوة والأخوات : بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة.. فالصلاة هي عمود الدين وركنه الأعظم.. فمن تركها جحوداً وعناداً فهو كافر بإجماع المسلمين.. وهو في هذه الحالة يستتاب فان تاب وصلى عاد الى الملة.. وإلا قتل مرتداً.. قال تعالى : " ما سلككم في سقر . قالوا لم نك من المصلين " (المدثر-٤٢، ٤٣) .. وأما تارك الصلاة كسلاً مع إقراره بوجوبها.. فانه يتوب فوراً.

وأنت أيتها الأخت الصائمة وأنت يا أخي الصائم .. فان كنت من الفئة الأولى او الثانية.. فتجب عليك التوبة فوراً .. والقيام بالصلاة جماعة في أوقاتها إن كنت رجلاً

.. وفي البيت إن كنت امرأة .. ولتكن صلاة كل منكما في بداية وقتها.. فلا تؤجلاها الى نهاية وقتها كما يفعل البعض.. وذلك تبعاً لهدي رسولنا الكريم (ص) بقوله: " خير الأعمال الصلاة في وقتها " .. ووقتها مع الجماعة للرجال.. وفي البيت في بداية وقتها للنساء.. فلا تؤجل الصلاة أخي المصلي .. ولا تؤجلي الصلاة أختي المصلية لإكمال حكاية او مسلسل او فيلم او نوم .. اللهم أعنّا على طاعتك وأعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ثالثا : تحقيق ركن الزكاة .

وأما ركن الزكاة فيتم تحقيقه بإخراج زكاة مالك إذا كان لديك مال تجب فيه الزكاة.. لان الزكاة من اعظم فرائض الدين .. وهي تطهير للمال والنفس وتزكية لهما.. يقول سبحانه وتعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (التوبة-١٠٣) .. وهي من شكر الله على نعمة المال .. وقد وعد الله سبحانه الشاكر بالأجر والزيادة : " واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم " (ابراهيم-٧)..

وتوعد بالمقابل من لم يؤد الزكاة بالعذاب الأليم .. بل وبنفس المال الذي كنزه وجمعه : " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون " (التوبة- ٣٥ ،٣٤)

رابعا : تحقيق ركن الصيام .

وأما الركن الرابع وهو الصيام فهو ما نحن بصدده الآن .. والذي أرجو أن يكون مقبولا بإذن الله .. والذي سنتناوله بإسهاب في هذا الكتيب .

خامسا : تحقيق ركن الحج .

والركن الخامس من أركان الاسلام هو حج البيت الحرام مرة في العمر .. لقوله تعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " (آل عمران-٩٧) .. واستجابة لدعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام : " ربنا إني

أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليه " (ابراهيم – ٣٧) .

❦ . الأمر الثاني : التوبة النصوح من جميع الذنوب

أما الأمر الثاني أخي الصائم الذي تجب المبادرة إليه بعد تحقيق أركان الاسلام فهو التوبة النصوح من جميع الذنوب.. لقوله تعالى : " يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار" (التحريم–٨) .. وحقيقة التوبة النصوح هي أن تقلع عن الذنوب.. وتترك كل ما أوصل إليها من قول أو فعل.. ومن ثم الندم على ما مضى منها والعزيمة على عدم العودة إليها.

ولعله من المفيد هنا ذكر عدد من الممارسات والأقوال التي يجدر بنا ان تقلع عنها.. لما فيها من شرك .. وبالتالي من اقتراف للذنوب .. وفي هذا يقول نبينا الكريم (ص) : "ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً

تهوي به في جهنم سبعين خريفاً ".. ومن هذه الممارسات والأقوال:

أ – الحلف بغير الله سبحانه وتعالى .. كأن تقول (وحياة محمد) .. (وروح أبوي) .. (وحياة أبوي) .. (بشرفي) .. إلى غير ذلك من الأشخاص أو الأشياء التي لا يجوز الحلف بها .. واعلم أخي أن الحلف لا يكون إلا بالله وحده .

ب – الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى .. كأن تستعين بالأنبياء والصالحين.. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " إذا استعنت فاستعن بالله وإذا سألت فاسأل الله " .. ويقول (ص) أيضا : " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ".. ومن هذه الممارسات التي يجب التوبة عنها وتركها والندم على عملها تقديم القرابين والنذور لبعض الصالحين مثل : ابو عبيدة.. وضرار.. وجعفر.. وغيرهم من الصحابة أو الصالحين الكرام .. واتخاذ أضرحتهم مزارات خلافاً لقول رسولنا الكريم (ص) :" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى " .. ومن هذا أيضاً القول (لولا الله وفلان ما صار هيك).. والأسلم القول : أو "لولا الله ثم فلان " .. أو " لولا فلان بعد الله " .

ج – الحديث عن الله سبحانه وتعالى كما لو انه ليس إلها .. كأن تقول : " لو حط إيده بإيد ربه ما فعل كذا وكذا " .. أو : " لو ينزل ربنا ما بفعل كذا ".. أو "هو الله داري عنك " ..أو " أهلين بربك " ... الخ .. سبحان الله عن كل هذه الأراجيف والتجاديف .

د – السخط على القدر.. ولعن الزمان.. من مثل قول : "يلعن اليوم اللي خلقت فيه " .. أو : " يلعن الزمن اللي خلاك كذا ".. أو : " الله بيعطي اللحمة للي ما إلو سنان ".. أو " الله بيعطي الرزقة للي ما بستاهلها ".. الى غير ذلك مما تعودت عليه ألسنة البعض منا .. فلنتوقف عن ذلك فورا تائبين مستغفرين.

٣ . الأمر الثالث : الإكثار من عمل الخير والحض عليه

أكثر أخي الصائم من عمل الخير والحض على فعله.. وتجنب الإساءة إلى الآخرين بالعمل أو القول .. هذا وأعمال الخير كثيرة من قبل صلة الرحم.. ووصل من قطعك منهم خاصة.. والصدقة بشقيها المادي والمعنوي.. وحتى تبسمك بوجه اخيك صدقة.. والإحسان الى من أساء اليك .. مستحضرا قول عز وجل : " ادفع بالتي هي احسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " (فصلت-٣٤) .. ما أوسعك يا دين الإسلام.. وما أرحمك يا رب يا رب العباد بعبادك .. فأنت القائل لرسولنا الكريم (ص) : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (الأنبياء-١٠٧) .. وللاطلاع عى مجالات عمل الخير انظر ملحق-٢ .

❖ . الأمر الرابع : تخيّر النفقة الطيبة لمعيشتك ومعيشة أهلك

تخير النفقة الطيّبة لمعيشتك ومعيشة من تعول .. فالله طيب لا يحب إلا طيبا.. وتتحقق النفقة الطيبة عندما تكون من مال حلال.. لا يدخل فيه ربا ولا سرقة ولا اقتطاع من حقوق الآخرين وغير ذلك من ضروب الحرام .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) في نفقة الحج .. وتصح على كل العبادات : " إذا خرج الرجل بنفقة طيبة فنادى لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك ، زادك حلال وحجك مبرور . واذا حج بالنفقة الخبيثة فنادى: لبيك اللهم لبيك ، نادى مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ونفقتك حرام ، وحجك مأزور غير مبرور " .

فلتحرص أخي الصائم .. ولتحرصي أختي الصائمة على أن تكون نفقة حياة ومعيشة كل منكما طيبة حلالا لا

تشوبها شائبة من حرام.. لتجاب دعواتكما من السماء بإذن الله : " لبيك وسعديك زادك حلال وصيامك مقبول " .

- . الأمر الخامس : أن ترد ما عليك من حقوق للآخرين

فعليك أخي المسلم أن ترد ما عليك من حقوق للآخرين من نفس أو مال أو عرض ..وذلك بأدائها لهم وطلب المسامحة منهم .. او أخذ موافقتهم على تأجيل قيامك بسداد هذه الحقوق إلى أن تستطيع أداءها .. وقد صح عن رسولنا الكريم (ص) قوله : " من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم، ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه " (رواه البخاري) .. هذا وان لم تفعل ذلك قبل صيامك .. فلتعزم على القيام بذلك فورا.

٦.الأمر السابع : أن تتفقه فيما يشرع لك في صيامك

عندما تنوي الصيام فعليك أخي الصائم أن تتفقّه فيما يشرع لك في صيامك .. ولتسأل عما أشكل عليك :

" واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (النحل-٤٣) ... ولعل في هذا المرشد ما يكمل ما تفقهتم به.. ويذكّر بما قد نسيتم منه .

تعـــريف الصـــــيام ..

فضـــائل الصيـــــام

تعريف الصيام

الصيام لغويا يعني الامساك .. فقد جاء في محكم التنزيل : " إني نذرت للرحمن صوما " (مريم-٢٦) .. فالصوم هنا يعني الإمساك عن الكلام .

وأما اصطلاحا فمعناه الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس " (١) .. والصيام هو الركن الثالث من أركان الاسلام .. فعن أن النبي (ص) قال : " بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، والصلاة ، وصوم رمضان ، والزكاة ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا "

---

(١) فقه السنة ج١ - ٣٨١

فضائل الصيام

يا من عزمت على الصيام كل سنة .. أو عزمت على الصيام بدءا من هذه السنة .. هنيئا لك ما عزمت عليه .. فما عزمت عليه هو أمر جد عظيم .. فهو لك في دنياك عون عظيم .. ينجيك بإذن الله من كثير من عثرات الدنيا ومصائبها نفسيا وبدنيا واجتماعيا .. ويمتعك بنعم ومزايا حرم منها غيرك .. وهو في آخرتك سوف يكون لك بإذن الله سببا لمغفرة من ذنوب ومعاصي اقترفتها في حياتك .. كما وأن لك فيه باذن الله ثوابا على عبادات وطاعات قدمتها .. فهل بعد هذا من عون أو ثواب أعظم ترتجيه ؟ .

١ . فهنيئا لك هذا الشرف العظيم الذي أصبغه سبحانه وتعالى على صيامك .. وذلك لشرفه عنده ومحبته له .. فإن الله عز وجل قد اختص صيامك لنفسه .. وخص نفسه الكريمة أيضا بثوابه وجزائه .. فالأعمال الصالحة يضاعف عددها بالعدد .. الحستة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف .. الى أضعاف كثيرة .. واما الصوم فإن الله قد خص جزاءه لنفسه دون اعتبار لعدد .. وهو أكرم الأكرمين وأجود الأجودين ..

فعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال : " قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي ، وأنا أجزيء به " (رواه أحمد ومسلم والنسائي) .

٢ . وهنيئا لك هذه الوقاية التي يتكفل بها صيامك نحوك .. فيقيك من الوقوع في المعاصي والآثام .. ففي الحديث السابق : قال رسول الله (ص) : " .. والصيام جنة (أي وقاية) " .

٣ . وهنيئا لك هذه الوقاية من الفحش في القول .. ورفع الصوت والصياح في التخاطب .. والسفه في القول أو الفعل .. ليكسبك احترام الناس وتقديرهم من جهة .. ويجنبك السقوط في مهاوي الشجار أو التخاصم مع الآخرين من جهة أخرى .. ففي حديث أبي هريرة سالف الذكر : قال رسول الله (ص) : " .. فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (لا يفحش في القول) ، ولا يصخب (لا يرفع صوته أو يصيح في تخاطبه مع الناس) ، ولا يجهل (أي لا يَنحَطٌ في القول أو الفعل) ، فإن شاتمه أحد فليقل : إني صائم مرتين " .

٤ . وهنيئا لك هذه الرائحة التي يرسلها فمك أيام صيامك .. فهي يوم القيامة تفوق عند الله رائحة المسك طيبا .. ففي

الحديث أنف الذكر : قال رسول الله (ص) : " .. والذي نفس محمد بيده لخلوف (رائحة) فم الصائم ، أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك " .

٥ . وهنيئا لك فرحتاك اللتان لا تتسنيان لغيرك .. فرحة الافطار بعد جوع وعطش الصيام .. وفرحة ما تلقى من ثواب ومغفرة عند ربك يوم لقائه يوم الحساب .. فعن أبي هريرة في الحديث السابق : قال رسول الله (ص) : " .. وللصائم فرحتان : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه " .

٦ . وهنيئا لك شفاعة صيامك لك عند الله عز وجل التي لا ترد يوم القيامة ..فعن عبد الله بن عمرو أن النبي (ص) قال : "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي ربي منعته الطعام والشهوات بالنهار ، فشفعني به . ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني به فيشفّعان" (رواه الامام أحمد بسند صحيح).

٧ . وهنيئا لك ابتعاد وجهك عن النار سبعين خريفا عن كل يوم تصومه تقربا لله .. فعن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص)

قال : " لا يصوم عبد يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفا " (رواه الحماعة) .

٨ . هنيئا لك صيامك الذي سيدخلك الجنة بإذن الله .. فعن أبي أمامة قال : أتيت رسول الله (ص) فقلت : مرني بعمل يدخلني الجنة ، قال : عليك بالصيام فإنه لا عدل له (أي لا مثيل له) ، ثم أتيته الثانية ، فقال : عليك بالصيام " (رواه الامام أحمد والنسائي والحاكم) .

٩ . هنيئاً لك دخول الجنة إذا كان آخر عملك الصيام .. فعن حذيفة قال : " أسندت النبي (ص) إلى صدري فقال : " ... ومن صام يوما ابتغاء وجه الله خُتِم له به دخل الجنة " (رواه أحمد بإسناد لا بأس به) .

١٠. هنيئاً لك تمتعك بنعمة عدم رد دعائك ما دمت صائماً .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " ثلاثة لا تُرد دعوتهم .. الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء " (رواه أحمد وابن خزيمة وابن حيان في صحيحهما) .

---

١١. وأخيرا وليس آخرا .. هنيئا لك دخولك الجنة من باب لا يدخله إلا الصائمون .. فعن سهل بن سعد أن النبي (ص) قال : " إن للجنة باباً يقال له الريان . يقال يوم القيامة : أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب " (رواه البخاري ومسلم) .

أنـــــواع الصــــــيام

صيـــــــام الفرض

صيـــــــام التطوع

صيـــــام الفــــرض

صيـــــام رمضان ..

صيـــــام الكفارات ..

صيـــــام النذور

صيـــــــــام رمضان

- حكمـــــــه .. وعلى من يجب
- فضل صيامه .. وحكم من أفطره
- أركانـــــــه وشروطه
- رخص إفطاره
- قضــــــــــاؤه

حكم الصيام

اعلم أخي المسلم أن صيام رمضان فرض في الثاني من شعبان من السنة الثانية للهجرة .. كما واعلم أخي أن صيامه واجب بالكتاب والسنة والاجماع .. لقوله سبحانه وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (البقرة-١٨٣) ..وقوله تعالى : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد الشهر فليصمه " (البقرة-١٨٥) .

وفي هذا أيضا يقول المصطفى (ص) : " بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت " (متفق عليه) .. ولحديث طلحة بن عبيد الله : أن رجلا سأل النبي (ص) فقال : يا رسول الله أخبرني عما فرض الله عليّ من الصيام ؟ قال : شهر رمضان . قال : هل عليّ غيره ؟ قال : لا إلا أن تطوّع " .

وأعلم أخي أن الأمة قد أجمعت على وجوب صيام رمضان .. وأنه أحد أركان الاسلام .. فمن ترك صومه بلا عذر فهو شرٌ من الزاني ومدمن الخمر .. بل ويشك في اسلامه .. فعن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال : " عُرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن أُسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان " (رواه أبو يعلى والديلمي وصححه الذهبي) .. لإغياك أخي المسلم وأنت أختي المسلمة من هكذا انزلاق إلى الكفر .

وكذا منكر صيامه .. فهو أيضاً منكرٌ لأحد اركان الاسلام .. وبذا فهو يعتبر كافرا ومرتدا عن الاسلام .. نجانا الله واياكم من هكذا أمر .

على من يجب الصيام ؟

اعلم أخي المسلم أن العلماء قد أجمعوا على أن الصيام واجب على كل مسلم عاقل بالغ صحيح مقيم .. وأنت أختي المسلمة فعلاوة على ذلك ألا تكوني نفساء أو حائض .. فلا صيام على كافر غير مسلم .. ولا على مجنون غير عاقل .. ولا على صبي لم يبلغ الحلم .. ولاعلى حائض أو نفساء .. ولا على شيخ كبير ضعيف لا يحتمل الصيام .. ولا على حامل أو مرضع يضر بهما الصيام .

كما واعلم أخي أن بعض هؤلاء لا صيام عليهم مطلقا كالكافر والمجنون .. وبعضهم يجب عليه الفطر والقضاء كالنغساء والحائض.. وبعضهم الثالث يرخص لهم الفطر وتجب عليه الفدية كالشيخ الكبير .. وبعضهم الرابع وهم الأطفال يطلب من وليهم أن يأمرهم بالصيام .. فما أوسعك وأرحمك يا دين الاسلام .. وما أرسلناك إلا رحمة بالعالمين .. وإليك أخي المسلم بيان حال كل فئة من هؤلاء :

أولاً : الكافر والمجنون

١. الكافر

إنك تعلم أخي المسلم أن الصيام عبادة اسلامية .. وبالتالي فهي لا تجب على غير المسلمين من كفرة أو مشركين .. وإذا أسلم في أثناء شهر رمضان فلا يلزمه قضاء ما فاته من الأيام الماضي .. لقوله تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف " (الأنفال – ٣٨) .. وإن أسلم أثناء يوم منه فعليه الامساك بقية يومه .. وذلك لأنه أصبح من أهل الوجوب .. ما أوسعك وأرحمك يا دين الاسلام .

هذا بشأن الكافر غير المسلم .. أما أنت أخي المسلم وأختي المسلم فإياك أن تنزلق أو تنزلقي إلى مستنقع الكفر بأحد الأشكال التالية :

أ. لفظياً .. كأن تسب الذات الإلهية أو الدين .. فإن فعلت ذلك لا سمح الله فقد كفرت وخرجت من الملة .. وعليك الدخول في الاسلام من جديد بلفظ الشهادتين .. وأن تتوب توبة نصوحاً عن فعل ذلك في المستقبل .. وأن تندم على فعلتك تلك .

ب. عملياً وسلوكياً .. كأن تدوس أو تدنس عامداً المصحف الشريف أو أي من أجزائه .. أو أي شيء عليه اسم من أسماء الله الحسنى أو ذكر للنبي (ص) وما شابه من متعلقات اسلامية .

ج. عقدياً .. كأن تعتقد بأن الاسلام إن كان صلح في ماضي الزمان فهو لا يصلح لهذا الزمان .. أو أن الاسلام كان وراء .. إلى غير ذلك من المعتقدات التي توقعك في الكفر .. فعليك الحذر منها والعمل على تجنبها بكل ما أُتيت من طاقة.

٢. المجنون

اعلم أخي المسلم أن المجنون هو من سُلِب نعمة العقل الذي يعتبر في الاسلام شرطاً للتكليف من صيام وصلاة وغيرها .. فمن ابتلي بهذه الحالة فلا صيام له .. فعن علي كرم الله وجهه أن النبي (ص) قال : " رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم " (رواه أحمد وأبو داود والترمذي) .

ثانياً . الصبي دون البلوغ

فالصبي أو الطفل كما ورد في الحديث السابق لا صيام عليه حتى يحتلم .. ولكن إن كنت أخي المسلم ولي أمر أحدهم .. أو كنت أختي المسلمة ولية أمره فعلى كل منكما أن يأمره بالصيام ما استطاع من اليوم .. وذلك ليعتاد عليه عند بلوغه سن التكليف .. فعن الرُبَيع بنت معَوّذ قالت : أرسل رسول الله (ص) صبيحة عاشوراء إلى قرى الأنصار : " من كان صائما فليتم صيامه ، ومن أصبح مفطرا فليصم بقية يومه ، فكنا نصومه بعد ذلك ، ونُصوّم صبياننا الصغار منهم ، ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه ، حتى يكون عند الافطار " (رواه البخاري ومسلم).

واعلم أخي أن بلوغ الذكر يتم بأحد الأمور التالية :

أ. إنزال المني باحتلام أو بغيره .. لقوله تعالى : " إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم " (النور-٥٩) .

ب. ظهور شعر العانة .. لقول عطية القرظي : عرضنا على النبي (ص) يوم قريظة فمن كان محتلما أو أنبت عانته قاتل ومن لا ترك "(رواه أحمد والنسائي) .

ج. بلوغ تمام الخمس عشرة سنة .. لقول ابن عمر : "عُرِضت على النبي (ص) يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يُجِزني (يعني للقتال) .. وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني" (رواه البيهقي وابن حيان) .

وأما بلوغ الأنثى فيتم بحصول بلوغ الذكر .. مع إضافة أمر رابع .. ألا وهو الحيض .. فإذا حاضت فقد بلغت حتى ولو لم تبلغ عشر سنين .

كما واعلم أخي أنه إذا تم بلوغ أحدهم (أو احداهن) أثناء نهار رمضان فعليه الامساك لأنه أصبح من أهل الوجوب .. ولا يلزمه القضاء لأنه لم يكن من أهل الوجوب عند بدء صوم ذلك اليوم وما قبله .

ثالثاً : الذين لا يطيقون الصيام

اعلم أخي المسلم أنك إن كنت شيخا كبيرا .. أو امرأة عجوزا .. أو مريضا لا يرجى شفاؤه (كمريض السرطان ونحوه) .. أو كنت من أصحاب الأعمال الشاقة الذين لا يجدون غيرها سبلا للرزق .. فيجوز لك الفطر إذا كان الصيام يجهدك ويشق عليك في كل فصول السنة .. وعليك في هذه الحالة إطعام مسكين عن كل يوم من أيام الصيام .. أو أن تدعو مساكين بعدد أيام إفطارك .. وأنت هنا مخير في أن تطعم المسكين من أوسط طعامك .. أو من خير ما تأكل .. أو أن تخرجه نقدا بالقيمة التي يعتمدها علماء دولتك .

وفي هذا يقول الله عز وجل : " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله بكم رحيما " .. وقوله تعالى : " وما جعل عليكم في الدين من حرج" .. وعن عطاء أنه سمع إبن عباس يقرأ : " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " .. فقال ابن عباس : ليست بمنسوخة ، هي الشيخ الكبير ، والمراة الكبيرة ، لا يستطيعان أن يصوما ، فيطعمان مكان كل يوم مسكينا " (راه البخاري) ..

وهذا هو حال المريض الذي لا يرجى شفاؤه .. والعامل الذي يقوم بالأعمال الشاقة التي تجعل من صيامه مشقة لا يطيقها .

واعلم أخي هنا أن الشيخ الهرم الذي بلغ من العمر عتيا .. وبلغ حد الهذيان وسقط تمييزه .. فلا يجب عليه الصيام ولا الاظعام .. وذلك لسقوط التكليف عنه بزوال تمييزه .. تماما كما سقط عن الطفل قبل التمييز .. وأما إن كان يميز أحيانا ويهذي أحيانا .. فعليه الصيام في أوقات تمييزه فقط .. . فما أوسعك وأيسرك يا دين خاتم النبيين وأرحمهم صلوات الله وسلامه عليه.

رابعاً : الحامل والمرضع والنفساء والحائض

فإذا كنت أختي المسلمة حاملا أو مرضعا وخفت على نفسك أو ولدك أو كليكما فيمكنك الافطار .. ويفصل في ذك كل من الشافعية والحنابلة وهذا ما يهمنا : فإن خافت أي منكما على الولد فقط فأفطرت فعليها القضاء والفدية .. وأما إن خافت على نفسها وولدها فعليها القضاء فقط .

وأما إذا كنت نفساء أو حائضا فلا صوم لك ما دمت كذلك .. وإذا صمت فصيامك باطل .. بل هو حرام بالمطلق .. وعليك القضاء بعد ذلك .. فعن عائشة قالت : كنا نحيض على عهد رسول الله (ص) ، فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة " (رواه البخاري ومسلم) .

خامساً : المسافر والمريض الذي يرجى شفاؤه

أما إذا كنت أخي المسلم مريضا يرجى شفاؤك .. أو مسافرا غير متحايل لتبرر رخصة الافطار .. فيجوز لك الافطار .. وعليك القضاء بعد ذلك .. لقوله تعالى : " ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر" (البقرة-١٨٤) .. وأما

المرض الذي يبيح الافطار فهو المرض الذي يزيد بالصوم .. أو يتأخر بسببه الشفاء .. شريطة أن يقرره طبيب ثقة.

هذا واعلم أخي أن طول مسافة السفر التي تبيح الافطار لك هي ذات المسافة التي تبيح قصر الصلاة .. وهي ثلاثة فراسخ أو أميال (أي حوالي ٥,٦ كيلو متر) .. فعن شعبة بن يزيد الهنائي قال : سألت أنساً عن قصر الصلاة فقال : " كان رسول الله (ص) إذا خرج مسيرة ثلاثة فراسخ صلى ركعتين (رواه أحمد ومسلم وأبو داود) (١) .. وكذا مدة الاقامة في السفر التي يجوز لك الافطار خلالها هي ذات المدة التي يجوز لك خلالها قصر الصلاة .

كما واعلم أخي أنه يمكنك الأخذ برخصة الافطار أو تركها أسوة بأصحاب الرسول (ص) الذين كان بعضهم يأخذ بها في السفر أو الغزو .. وبعضهم الآخر كان يمضي صائما .. ولتتجنب الحيرة أو التردد فخذ بقول كل من أبي حنيفة

---

(١) فقه العبادات – ٢٧٦

والشافعي: " إن الصيام أفضل لمن قوي عليه ، والفطر أفضل لمن لا يقوى عليه " .. أعاننا الله واياكم على كل ما فيه الخير والعافية .

فضـــائل صيام شهر رمضان

وعلاوة على كل ما سبق من فضائل الصيام فقد شاءت مشيئة الله عز وجل أن يغدق على عباده من صائمي رمضان المزيد من هذه الفضائل .. كيف لا وقد قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي آنف الذكر : " كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به " .. فاليك أخي الصائم هذا المزيد من الفضائل الذي جاء على لسان نبينا وحبيبنا محمد (ص) :

١ . هنيئا لك فتح أبواب الجنة أمامك وغلق أبواب النار دونك طيلة شهر رمضان .. فالجنة في هذا الشهر المبارك تفتح لك أبوابها وأذرعها .. وتدعوك الى الاستزادة من الطاعات وأعمال الخيرات .. لتكون جواز السفر الذي يمكّنك من دخولها .. والنار بالمقابل تغلق دونك أبوابها .. وتدعوك للابتعاد عن كل ما يقربك منها من فعل أو قول .. وزيادة في رحمة الله لك بابعادك عن اقتراف المعاصي والآثام .. فقد قيد عز وجل الشياطين بالأغلال ليمنعها من جرك الى هذه المعاصي والآثام .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال لمن حضر رمضان : "

قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب الجحيم ، وتُغل الشياطين " (رواه الامام أحمد والنسائي والبيهقي) .. في رواية أخرى عن عرفجة: قال رسول الله (ص) في رمضان : " وتغلق فيه أبواب النار وتفتح أبواب الجنة ، وتصفد فيه الشياطين ، قال وينيدي فيه ملك : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر حتى ينقضي رمضان " (رواه أحمد والنسائي).

٢ . وهنيئا لك ما خصك به عز وجل من ليلة هي خير من ألف شهر .. إنها ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر .. فإن قمتها فكأنك صمت وقمت ليل ألف شهر (ثلاث وثمانين سنة وأربعة شهور) .. فعن أبي هريرة في حديثه السابق : قال رسول الله (ص) : " .. فيه (أي رمضان) ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم " .. فإياك أخي الصائم أن تُحرم هذا الخير الذي ما بعده من خير قط .

٣ . وإذا صمت رمضان مقبلاً على الله عز وجل وطالباً ثوابه وأجره .. فهنيئا لك مغفرته تعالى لجميع ذنوبك وسيئاتك .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : "من صام رمضان ايمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه " (البخاري ومسلم) .

٤. وهنيئا لك هذه الكفارة التي يمنحك اياها رمضان لما اقترفت من ذنوب ومعاصي في السنة الفائتة الفاصلة عن رمضان الماضي .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " والصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر " (رواه مسلم) .

٣ . هنيئا لك مضاعفة مناعة جسمك ضد الأمراض ومختلف الجراثيم والفيروسات الى عشرة أضعاف مع نهاية شهر رمضان .. و تبدأ هذه المناغة بالانخفاض بعد ذلك .. ولكنك إذا واظبت على صيام الأيام البيض فسوف تحافظ على مستوى المناعة ثمانية أضعاف طيلة السنة .. هذا ما أكده الطب الحديث بعد أربعة عشر قرنا من فرض هذه الفريضة على المسلمين .. فما أكثر نعمك يا الله التي أغدقتها على أمة الاسلام ! .

٤ . وهنيئا لك الصيام الذي يخلص جسمك من جميع الخلايا الضعيفة في جسمك .. فجسمك في الأيام العادية بعملية الهدم يتخلص من (١٥٠) ألف خلية في الثانية الواحدة .. وفي أيام الصيام يرتفع هذا العدد الى مليارات الخلايا المتلفة .. ليتم تخليص جسمك تماما من هذه الخلايا .. والتي إن بقي منها شيء أصبح ضارا بصحتك .. فهل هناك بعد هذا من واق أو محافظ على الصحة أفضل من الصيام!.

٥. وهنيئا لك تخلص جسمك بالصيام من هذا الفائض الضخم من الكالوريات التي ينتجها جسمك يوميا .. فجسمك ينتج يوميا من (١٢٠-١٥٠) ألف كالوري .. يستنفذ منه (٣) آلاف كالوري فقط في عمليات الجسم العادية .. ويتراكم الباقي ليشكل مخزنا كبيرا لها .. ليتحول بدوره الى مخزن سموم .. فانظر ماذا فعل صيامك .. إنه قد خلصك من مشروع مخزن سموم قبل أن يتشكل .. والذي كان يمكن أن يشكل خطرا مدمرا لصحتك .

هذا واعلم أخي المسلم أنه مقابل هذه الفضائل التي أسبغها عز وجل على الصائم .. فإن من لا يصوم هذا الشهر المبارك دون عذر مشروع .. فإنه يودي بنفسه الى مهاوي التهلكة والكفر .. فحذاري أخي أن توقع نفسك في هكذا مصير .. واليك ما ما جاء في هذا من تحذير على لسان حبيبنا ونبينا محمد (ص):

أ . من ترك صوم رمضان عامدا فقد خرج من ملة الاسلام .. وأصبح كافرا مهدور الدم .. عافانا وإياكم من هكذا مصير .. فعن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال : " عرى الاسلام ، وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن أسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن ، فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان " (رواه أبو يعلى والديلمي وصححه الذهبي) .

ب . من أفطر يوما واحدا في رمضان عامدا .. ودون عذر مشروع فلا يجزيء عنه ولا يقضيه ولو صام العمر كله .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : من أفطر يوما من رمضان ، في غير رخصة رخّصها الله لم يقض عنه صيام الدهر كله ، ولو صامه " (رواه أبو داود وابن ماجة والترمذي) .. اللهم إلا إذا تاب الى الله تعالى .. فالتوبة تجب ما قبلها باذن الله .

شروط صيام رمضان

اعلم أخي الصائم أن لصيام شهر رمضان شروط عليك تتحقيقها إن أردت له القبول .. وإلا خدش صيامك .. أو حتى قد يذهبه .. وهذه الشروط هي :

أ . ثبوت دخول شهر رمضان

اعلم أخي أن تبوت دخول شهر رمضان يتم برؤية الهلال .. أو باكمال عدة شعبان ثلاثين يوما .

أما ثبوت الرؤية فيتم برؤية ولو رجل واحد عدل .. فعن ابن عمر قال : " تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول الله (ص) أني رأيته ، فصام وأمر الناس بصيامه " (رواه أبو داود والحاكم) . وأما في حال أنه حال دون رؤية الهلال مانع كالغيوم وغيرها .. عندها تكمل عدة شعبان (الشهر السابق له) ثلاثين يوما .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " (رواه البخاري ومسلم) .

واعلم أخي أنه لا عبرة باختلاف مطالع القمر .. فمتى رأى الهلال أهل بلد وجب الصوم على جميع البلاد .. وذلك لقول رسول الله (ص) : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " .. ولاؤلئك الذين يصرون على وجوب رؤية كل أهل بلد رؤية الهلال ليثبت دخول شهر رمضان لديهم نقول :

١ . ماذا عسى خليفة المسلمين أن يفعل بهذا الشأن لو أن دولة الخلافة قد قامت وأظلت بظلالها جميع البلدان الاسلامية ؟ .. أكان يطلب من كل قطر من أقطار دولته أن يتحرى رؤية هلاله .. أم كان سيعلن ثبوته في جميع الأقطار الاسلامية وغير الاسلامية .. بل وفي جميع أرجاء المعمورة .

٢ . ثم كيف يمكن التعامل بهذا الشأن في بلد مثل الصين أو الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي أو اتحاد الجمهوريات الروسية .. والتي لا تشكل كثير من بلداننا العربية والاسلامية أكثر من ولاية أو جمهورية أو مقاطعة فيها إن لم يكن أقل .. أيطلب من كل قطر ألا يصوم أو يفطر إلا إذا رؤي القمر فيه ؟

٣ . ثم إن القمر الذي نتحرى رؤيته هو واحد وليس أكثر .. فقد يرى في مكان ولا يرى في آخر .. وعدم رؤيته في مكان لا تعني أنه لم يطلع .. وكفانا خلافا واختلافا .

ب . الإمسك عن المفطرات من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس

اعلم أخي الصائم أن عليك الامتناع عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات الأخرى من طلوع الفجر (أو سماع الأذان الثاني للفجر) وحتى غروب الشمس (أو سماع أذان المغرب) .. لقوله تعالى : " والآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل " (البقرة –١٨٧) .. والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود هنا هو بياض النهار وسواد الليل .. وبعنى آخر طلوع الفجر .. فعن عدي بن حاتم قال : " لما نزلت " حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود " عمدت الى عقال أسود ، وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر في الليل ، فلا يستبين لي ، فغدوت على رسول الله (ص) فذكرت له ذلك فقال : إنما ذلك سواد

الليل وبياض النهار " (رواه البخاري ومسلم) .. ولعلنا هذه الأيام لا نحتاج إلى كل هذا الدقيق والتحقق من طلوع الفجر .. فالأذان تسمعه من خلال مكبرات الصوت على المآذن .. ومن خلال الإذاعات والفضائيات .. أو تعرف وقته من خلال ما تبينه التقاويم والرزنامات .. ومن ثم تحدده الساعات .

ج . النيـــــــة

اعلم أخي الصائم أنه يجب عليك أن تبيت النية على الصيام في كل ليلة من شهر رمضان .. وتصح في أي جزء من الليل قبل الفجر .. واعلم أخي أنه لا يشترط التفوه بها .. فالنية مكانها القلب ويكفي عقدها فيه .. لقوله سبحانه وتعالى : " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء " (البينة – ٥) .. والمقصود بالاخلاص هنا هو إخلاص النية بافراد الله سبحانه وتعالى بتلك العبادة .. سواء أكانت صلاة أو صياما أوغير ذلك .. ولقول نبينا الكريم (ص) : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امريء ما نوى " .. ولحديث حفصة قالت : قال رسول الله (ص) : " من لم يُجمع (أي يُحكم النية) الصيام قبل

الفجر فلا صيام له " (رواه أحمد وأصحاب السنن) .. وإذا تسحرت قاصدا الصيام تقربا لله فقد نويت .. فما أيسرك وأرحمك بعبادك يا رحمن يا رحيم .

وأما إذا أردت صيام تطوع كالأيام الستة من شوال أو يوم عرفة أو غيره .. فيمكنك عقد نية الصيام في أي وقت من النهار شريطة ألا تكون قد أفطرت .. فعن عائشة قالت : دخل علي النبي (ص) ذات يوم فقال : " هل عندكم شيء ؟ قلنا : لا . قال : فإني صائم " (رواه مسلم وأبو داود) .

قضاء ما فاتك من صيام رمضان

اعلم أخي أن القضاء مثل الأداء .. أي أنه إذا فاتتك أيام لم تصمها لعذر فانك تقضيها دون زيادة أو نقصان .. ولكنه يختلف عن الأداء في أنه لا يلزمك فيه التتابع ... لقوله تعالى : " ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر " (البقرة-١٨٤) .. ولحديث ابن عمر : أن النبي (ص) قال في قضاء رمضان : " إن شاء فرّق ، وإن شاء تابع " (رواه الدارقطني) .. فإذا كنت مريضا أو على سفر في أيام من رمضان وأفطرت .. فصم عدد أيام إفطارك في أي وقت آخر من السنة بتتابع أو دون تتابع .

كما واعلم أخي المسلم وأنت أختي المسلمة أن قضاء ما فاتك من رمضان .. أو قضاء كفارة أو نذر لا يجب على الفور .. بل يمكنك قضاؤه في أي وقت من السنة .. ومن المستحب أن تقضي ما عليك منه قبل دخول رمضان التالي .. فعن عائشة : " أنها كانت تقضي ما عليها من رمضان في شعبان ، ولم تكن تقضيه فورا عند قدرتها على القضاء " (رواه أحمد

ومسلم) .. وأما إذا أخرت القضاء لعذر حتى دخل رمضان التالي فصم رمضان الحاضر .. ثم اقض بعده ما عليك .. ولا فدية عليك .. وأما إذا لم يكن لتأخرك عذر فيلزمك القضاء والفدية .. وذلك بأن تخرج عن كل يوم قضاء قيمة إطعام مسكين .. أو إطعام مسكين من أوسط طعامك .

وأما إذا مات لك أم أو أب وعليه صوم فيمكنك الصيام عنه .. فعن عائشة أن النبي (ص) قال : " من مات وعليه صيام صام عنه وليه " (رواه أحمد والشيخان) .. وعن ابن عباس : " أن رجلا جاء الى النبي(ص) فقال يا رسول الله ، إن أمي ماتت وعليها صيام شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال : لو كان على أمك دين أكنت قاضيه ؟ قال : نعم . قال : فدين الله أحق أن يقضى "(رواه أحمد وأصحاب السنن)

قضاء صيام الكفـــــّــارات

اعلم أخي أن الكفارة إما أن تكون عقوبة دنيوية افترضها الله سبحانه وتعالى على من اقترف ذنبا كالظهار (كأن يقول الرجل لزوجه : أنت عليّ كظهر أمي) أو افساد صوم في رمضان .. لزجره عن تكرار فعل ذلك الذنب .. أو فدية يتحلل به عن يمين قطعه .. أو يجبر بها قصورا عن القيام بأحد النسك بسبب مرض أو فقر أو ما شابه .. أو أن يكون فقيرا لا يستطيع تقديم الأضحية يوم النحر إذا ما حج متمتعا .

وما يهمنا هنا هو ما يتعلق منها بالصيام .. وهنا يكون الصيام خيارا ككفارة اليمين إذ يخير بين : تحرير رقبة (لم تعد قائمة في أيامنا) أو كسوة عشرة مساكين أو كسوتهم .. فإن لم يسنطع فصيام ثلاثة أيام متتابعة .. وإما أن يكون واجبا كصيام الحاج المتمتع الذي لم يستطع تقديم الهدي يوم النحر .

قضـــــاء صيام النذور

اعلم أخي أن النَّذر هو أن تلتزم بالقيام بقُربة لله إذا تحققت لك أمنية أو هدف عزيز ترنو له بلهفة .. كأن تقول : لله عليّ أن أصوم ثلاثة أيام إذا شفي ابني .. أو لله عليّ أن أتصدق بمبلغ كذا إذا عينت في الوظيفة التي تقدمت لها .. كما واعلم أخي أن النذر لا يصح إلا من بالغٍ عاقلٍ مختارٍ .. فلا يصح من صبي أو مجنون أو مكره .

هذا وقد جاء ذكر النذر في القرآن الكريم على لسان أمرأة عمران أنها نذرت ما في بطنها لله : " إذ قالت أمرأة عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبّل مني إنك أنت السميع العليم " (آل عمران – ٣٥) .. كما وأمر الله سبحانه وتعالى مريم به : " فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا " (مريم-٢٦) .

واعلم أخي أن النذر أمر مشروع في الاسلام .. فقد جاءت مشروعيته في الكتاب والسنة .. ففبه يقول عز وجل في محكم كتابه : " وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه "

(البقرة – ٢٧٠) .. وأما في السنة الشريفة فقد جاء عن عائشة أن رسولنا الكريم (ص) قال : " من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه " (رواه البخاري ومسلم) .. ولكن وبالرغم من هذه المشروعية فإن الاسلام لا يستحبه .. فعن ابن عمر أن النبي (ص) نهى عن النذر ، وقال : " إنه (أي النذر) لا يأتي بخير ، وإنما يستخرج به من البخيل " (رواه البخاري ومسلم) .

ماذا تفعل إذا نذرت نذرا ولم تستطع الوفاء ؟

إذا نذرت صوما ولم تستطع الوفاء به لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه .. فيمكنك هنا عدم الصوم .. ولكن يلزمك في هذه الحالة كفارة يمين .. إذ يعامل النذر هنا معاملة اليمين .. وذلك بأن تطعم مسكينا عن كل يوم من الأيام التي نذرت أن تصومها .

وأما إذا مات أحد أبويك وعليه نذر صيام أو غيره فيمكنك قضاءه عنه .. فعن ابن ماجة أن امرأة سألت النبي (ص) فقالت : إن أمي توفيت وعليها نذر صيام ، فتوفيت قبل أن

تقضيه . فقال : " ليصم عنها الولي " .

ماذا تفعل إذا نذرت نذرا غير مشروع ؟

النذر غير المشروع هو النذر الذي تعصي به الله .. كأن تقول : لئن حدث كذا لأشربن الخمر .. أو لن أصلي بعد ذلك .. وإن فعلت لا سمح الله فلا توفه .. بل ويحرم عليك وفاؤه .. فمثل هذا النذر لا ينعقد أساسا .. فعن عمران بن حصين أن النبي (ص) قال : " لا نذر في معصية " .. وفي هذه الحالة عليك كفارة زجراً عن هكذا نذر عند جمهور الفقهاء .. بل وأن تتوب عن تكرار هكذا نذر .

وإليك بعض الحالات التي يقع فيها البعض في اخطاء تصل الى درجة المعصية .. بل وحتى الشرك :

١ . النذر بصيام في مكان بعينه .. كأن تقول : لئن تحقق لي كذا لأصومن يومين في مقام أبي عبيدة .. فهنا يلزمك الصيام ولا يلزمك المكان .. أي يمكنك الصيام حيث أنت أو في أي مكان آخر .. وعليك الاقلاع عن هكذا نذر .. وكذا النذر بصلاة في مسجد معين .. فيلزمك الصلاة ولا يلزمك المكان الذي

سميته .. فالنذر هو للقربة الى الله .. والقربة كما نعلم تتحقق في أي مكان وليس بمكان بعينه .. ولا يلزمك المكان إلا في حالة أن يكون أحد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وهي : المسجد الحرام والمسجد النبيوي والمسجد الأقصى .. لقوله صلوات الله وسلامه عليه : " لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " .

٢ . النذر لأحد الصالحين استغاثة به لتحقيق أمر .. كأن يقول أحدهم : يا سيدي جعفر (أو أبا عبيدة أو غيره) إن عاد غائبي أو شفي مريضي أو قضيت حاجتي فلك أصوم ثلاثة أيام (أو أقدم ذبيحة أو .. أو) .. فمثل هذا النذر باطل .. بل وحرام لأسياب ثلاثة :

أ . إنه نذر لمخلوق .. والنذر لا يجوز لمخلوق .. ولا يكون إلا لله وحده .

ب . إنه نذر لميت .. والميت لا يملك شيئا .. وليس له حول ولا قوة .

ج . إنه يعبر عن ظن بأن الميت يتصرف بالأمور دون الله .. وهذا الظن أو الاعتقاد هو الكفر بعينه والعياذ بالله .

صيـــــــــام التطوع

الأيام المستحب صيامها

الأيام المنهي عن صيامها

الأيام المستحب صيامها

اعلم أخي أن نبينا الكريم (ص) قد رغّب بصيام الأيام التالية :

١ . ستة أيام من شوال .. فعن أبي أيوب الأنصاري أن النبي (ص) قال : " من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر " (رواه الجماعة الا البخاري والنسائي) .. فالحسنة بعشرة أمثالها .. فصيام شهر رمضان يجزى بحسنات صيام عشرة أشهر .. وصيام ستة أيام من شوال بصيام ستين يوما (أي بصيام شهرين) .. فيكون الناتج كأنك صمت إثني عشر شهرا .. أي سنة كاملة .. فالاستمرار على هكذا صيام يجعلك كمن صام العمر كله .. فاحرص أخي المسلم على صيام هذه الأيام .. فما مثل هكذا أجر يفَوّت ؟ .

وأما صيام هذه الأيام فيبدأ باليوم التالي ليوم العيد .. فصيام يوم العيد لا يجوز كما سنبين .. كما وأن صيامها يمكن أن يتم بالتتابع أو بغير تتابع ... والمهم هنا أن يتم صيامها خلال شهر شوال .

٢ . الأيام التسعة الأولى من شهر ذي الحجة .. وبخاصة يوم عرفة (التاسع منه) لغير الحاج .. فعن حفصة قالت : أربع لم يكن يدعهن رسول الله (ص) : " صيام عاشوراء ، والعشر (عشر ذي الحجة مع انقاص يوم العاشر وهو يوم العيد) ، وثلاثة أيام من كل شهر ، والركعتين قبل الغداة" (رواه أحمد والنسائي) .. وعن ابن قتادة قال رسول الله (ص) : " صوم يوم عرفة يكفر سنتين : ماضية ومستقبلة " (رواه الجماعة الا البخاري والترمذي) .

٣ . صيام ثلاثة أيام من كل شهر .. وهذه الأيام هي : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري .. فعلاوة عن الحديث السابق فقد روى أبو ذر الغفاري : " أمرنا رسول الله (ص) أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض : ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، وقال هي كصوم الدهر .. والحسنة بعشر أمثالها .. فصيام ثلاثة أيام له أجر صيام ثلاثين يوما (أي شهر) .. فالمداومة على صيام ثلاثة أيام من كل شهر

توازي صيام جميع أشهر السنة .. أو جميع أشهر الدهر أو العمر .

٤ . صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل (أي سئل) فقال : " إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس ، فيغفر الله لكل مسلم ، أو لكل مؤمن ، إلا المتهاجرين (المتخاصمين) فيقول : أخرهما " (رواه أحمد بسند صحيح) .

٥ . صيام يوم عاشوراء .. يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم .. ففيه نجّى الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل من فرعون وجيشه .. إذ فرق لهم البحر فمروا .. وأغرق فرعون وجنوده .. فداوم أخي على صيام هذا اليوم امتثالا لأمر المصطفى (ص) واقتداء به .. فعن عائشة قالت : كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله (ص) يصومه ، فلما قدم المدينة صامه ، وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال : " من

شاء صامه ومن شاء تركه " .. وعن ابن عباس قال : " قدم النبي (ص) المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء ، فقال : " ما هذا ؟ قالوا : يوم صالح ، نجّى الله فيه موسى وبني اسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى ، فقال : " أنا أحق بموسى منكم ، فصامه ، وأمر بصومه " (متفق عليه) .

هذا ويستحب لك أخي أن تصوم يوما قبله أو يوما بعده .. فعن ابن عباس قال : لما صام رسول الله (ص) يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه ، قالوا إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى . فقال : " إذا كان العام المقبل –إن شاء الله– صمنا اليوم التاسع . وفي لفظ : " لئن بقيت الى قابل لأصومنّ التاسع (أي مع عاشوراء) " رواه أحمد ومسلم .

٦ . الاكثار من الصيام في شهر محرم .. فعن أبي هريرة قال : "سئل رسول الله (ص) أي الصلاة بعد المكتوبة ؟ قال : الصلاة في جوف الليل . قيل : ثم أي الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال: " شهر الله الذي تدعونه المحرم " (رواه أحمد ومسلم وأبو داود).

٧ . الاكثار من الصيام في شهر شعبان .. اعلم أخي المسلم أن النبي (ص) كان يفعل ذلك فاقتد به .. فعن عائشة قالت : " ما رأيت رسول الله (ص) استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان " (رواه البخاري ومسلم) .. ثم إن أعمالك وغيرك من الناس ترفع في هذا الشهر .. فاحرص كما فعل نبينا الكريم (ص) على أن ترفع أعمالك وأنت صائم فتنال خير المغفرة وأحسن الجزاء .. فعن أسامة بن زيد قال : يا رسول الله (ص) لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه ، بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم " (رواه أبو داود والنسائي) .

٨ . الاكثار من الصيام في الأشهر الحرم .. اعلم أخي أنه يستحب لك الاكثار من الصيام في هذه الأشهر وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .. ولا تخص أحدها بصيام وبخاصة

شهر رجب الذي يخصه بعضهم بصيامهم .. فلا فضل لأحدها سوى أنه أحد الأشهر الحرم .. ثم صم واترك ولا تواصل صيامها كلها كما أمر المصطفى (ص) .. فعن رجل من باهلة أنه أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله أنا الرجل الذي جئتك عام الأول ، فقال : فما غيّرك ، وقد كنت حسن الهيئة ؟ قال ما أكلت طعاما إلا بليل منذ فارقتك (أي أمضى تلك الفترة صائما) فقال رسول الله (ص) : لمَ عذبت نفسك ؟ ثم قال : صم شهر الصبر (رمضان) ويوما من كل شهر ، قال : زدني فإن بي قوة . قال : صم يومين . قال : زدني . قال: صم من الحُرُم واترك . صم من الحُرُم واترك . صم من الحُرُم واترك " وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها (أي مشيرا اليه بصيام ثلاثة أيام وفطر ثلاثة أيام وهكذا) . رواه أحمد وأبو داود .

٩ . صيام يوم وافطار يوم.. إن كان بك قوة أخي فصم صيام نبي الله داود عليه السلام .. ولا تُشقِق على نفسك كما أمرنا نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه .. فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله

(ص) : لقد أخبرت أنك تقوم الليل وتصوم النهار . قال قلت : يا رسول الله : نعم . قال : فصم ، وأفطر ، وصلّ ، ونم فإن لجسدك عليك حقا ، وإن لزُوَرك (ضيفك) عليك حقا ، وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام . قال فشددت فشدّد عليّ . قال فقلت : يا رسول الله إني أجد قوة . قال : فصم من كل جمعة ثلاثة أيام . قال فشددت فشدّد علي . فقلت : يا رسول الله إني أجد قوة . قال : فصم صوم نبي الله داود ، ولا تزد عليه . فقلت يا رسول الله : وما كان صيام داود عليه السلام ؟ قال : كان يصوم يوما ويفطر يوما".

ولعله من المفيد هنا أن تعلم أنه إذا كنت صائما صيام تطوع فيجوز لك أن تفطر .. فعن أم هانيء أن رسول الله (ص) دخل عليها يوم الفتح ، فأتى بشراب فشرب ، ثم ناولني ، فقلت : إني صائمة . فقال : إن المتطوع أمير على نفسه ، فإن شئت فصومي ، وإن شئت فأفطري " (رواه أحمد والدارقطني والبيهقي) .. وعن أبي جحيفة قال : آخى النبي(ص) بين سلمان وأبي الدرداء . فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة(غير مهندمة) فقال لها : ما بالك ؟ قالت

: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا . فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال : كل فإني صائم . فقال : ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل . فلما كان الليل ، وذهب أبو الدرداء يقوم . قال : نم ، فنام، ثم ذهب . فقال نم . فلما كان في آخر الليل ، قال : قم الآن، فصليا . فقال له سلمان : إن لربك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقا . فأتى النبي (ص) فذكر له ذلك ، فقال النبي (ص) : صدق سلمان " (راه البخاري والترمذي) .

هذا وإن حضرت وليمة وكنت صائما صيام تطوع فيستحب لك أن تفطر .. ولك أن تقضيه بعد ذلك أو لا .. امتثالا لما أمرنا به رسول الله (ص) في الحديث التالي .. فعن أبي سعيد الخدري قال : صنعت لرسول الله (ص) طعاما ، فأتاني هو وأصحابه . فلما وضع الطعام ، قال رجل من القوم إني صائم ، فقال رسول الله (ص) : " دعاكم أخوكم وتكلف لكم . ثم قال : أفطر ، وصم يوما مكانه إن شئت " (رواه البيهقي باسناد حسن) .

الأيام المنـــــــهي عن صيامها

وأما الأيام التي نهانا نبينا وحبيبنا محمد (ص) عن صيامها فهي التالية :

١ . يوما عيدي الفطر والأضحى .. اعلم أخي المسلم أن جميع العلماء قد أجمعوا على تحريم صيام هذين اليومين .. سواء أكان صيامك قضاء فرض أو تطوعا .. لقول عمر بن الخطاب : " أن رسول الله (ص) نهى عن صيام هذين اليومين : أما يوم الفطر ففطركم من صومكم (أي أن فطر هذا اليوم جزء من صيام رمضان) ، وأما يوم الأضحى فكلوا من نسككم (أي من اضحيتكم) " .. رواه أحمد والشيوخ الأربعة .

٢ . أيام التشريق .. وهي الأيام الثلاثة التالية ليوم عيد الأضحى .. فلا يجوز لك أخي صيام هذه الأيام اللهم إلا إذا كنت تقضي نذرا أو كفارة أو أياما أفطرتها من رمضان كما قال بذلك أصحاب الشافعي .. مستندين في ذلك على جواز الصلاة التي

لها سبب في الأوقات المنهي فيها عن الصلاة .. وأما أن تصومها تطوعا ودونما سبب فلا يجوز لك ذلك بلا خلاف .. فعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) بعث عبد الله بن حذاقة يطوف في منى : " أن لا تصوموا هذه الأيام ، فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل " (رواه أحمد باسناد جيد) .

٣ . إفراد يوم السبت بالصيام .. فلا تفرد أخي المسلم يوم السبت بصيام تخصه به .. فيوم السبت كما نعلم يعظمه اليهود .. فلا يجوز لنا نفعل ذلك سواء بصيام أو بغيره .. فعن بسر السلمي عن أخته الصماء أن رسول الله (ص) قال : " لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افتُرِض عليكم وإن لم يجد أحدكم إلا لحا (قشر) عنب أو عود شجرة فليمضغه " (رواه أحمد وأصحاب السنن) ..ولكن يمكنك صيامه إذا وافق أيام قضاء أو نذر أو تطوع .. أو كان يوم عرفة أو عاشوراء أو نحو ذلك .

٤. إفراد يوم الجمعة بالصيام .. اعلم أخي المسلم أننا قد نهينا عن صوم يوم الجمعة منفردا .. ولكنها أسباب غير تلك التي

كانت للنهي عن صوم يوم السبت .. فيوم الجمعة هو يوم عيد اسبوعي لنا نحن المسلمين .. لذا فنهينا عن صيامه اللهم الا إذا وافق قضاء أو نذرا أو يوم عرفة أو عاشوراء .. والنهي هنا هو للكراهة وليس للتحريم .. فعن عامر الأشعري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : إن يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده " (رواه البزار بسند حسن) .

فكما ترى يمكنك صيام يوم الجمعة تطوعا إذا صمت يوما قبله أو بعده .. فعن جابر أن النبي (ص) قال : " لا تصوموا يوم الجمعة ، إلا وقبله يوم أو بعده يوم " (رواه البخاري ومسلم) .. وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله (ص) دخل على جويرية بنت الحارث وهي صائمة في يوم جمعة فقال لها : أصمت أمس ؟ فقالت : لا ، قال : أتريدين أن تصومي غدا ؟ قالت : لا . قال : فافطري إذن " (رواه أحمد والنسائي) .

٥ . يوم الشك .. حذار أخي أن تصوم يوم يشك به أنه من رمضان .. اللهم إلا إن كان يوما اعتدت على صيامه مثل يومي الاثنين والخميس .. فعن عمار بن ياسر أن النبي (ص) قال : " من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم " (رواه رواه أصحاب السنن) .. وعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " لا تقدموا صوم رمضان بيوم ، ولا يومين ، إلا أن يكون صوم يصومه رجل ، فليصم ذلك اليوم " (رواه الجماعة) .

٦ . صيام المرأة تطوعا وزوجها حاضر دون إذنه .. حذار أختي المسلمة أن تصومي أي يوم من غير رمضان كالاثنين والخميس .. أو الأيام البيض أو غيرها إلا أن تستأذني زوجك إن كان حاضرا .. وإن فعلت فإنه يعتبرا حراما .. بل ويحق له أن يفسد صيامك إن أراد معاشرتك .. ولكن بالمقابل لك أن تصومي دون إذنه إن كان غائبا .. أو إن كان عاجزا عن المباشرة لمرض أو كبر سن .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " لا تصم المرأة يوما واحدا وزوجها حاضر إلا بإذنه إلا

رمضان " (رواه البخاري ومسلم) .. وأما في رمضان فالأمر مختلف .. فلا تحتاجين إلى إذنه .. بل ولا يستطيع أن يمنعك .. إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

٧. وصل الصوم .. فحذار أخي أن تستمر في صيام يوم لتصله بصيام اليوم التالي ..فإنك تحمّل نفسك فوق طاقتك .. فلا تكلف نفسك إلا ما تطيق كما ينصحنا ويرشدنا نبينا الكريم الرحيم (ص) .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " إياكم والوصال" قالها ثلاث مرات . قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ؟ قال : " إنكم لستم في ذلك مثلي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون " (رواه البخاري ومسلم) .

الصيـــــــام

آدابــــــــه ..

مبــــــاحاته ..

مبطلاتـــــــه ..

أخطـــــــــــاؤه

آداب الصيام

يستحب لك أخي الصائم مراعاة ألآداب التالية أثناء صيامك:

١ . تناول السحور

احرص أخي على تناول السحور في كل ليلة صيام لك .. فهو يظلك ببركته إذ تدعو لك الملائكة أثناء تناولك إياه .. فعن بي سعيد الخضري أن رسول الله (ص) قال : " السحور بركة ، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء ، فإن الملائكة يصلون على المتسحرين " (رواه أحمد) .. كما وأنه من جهة أخرى فهو يقوي جسمك على الصيام ويهونه عليك .. فعن المقدام بن معدي كرب أن النبي (ص) قال : " عليكم بهذا السحور ، فإنه الغذاء المبارك " (رواه النسائي) .. ولعل هذه

البركات التي تكررت على لسان نبينا الكريم (ص) كانت وراء اجماع علماء الأمة على استحبابه .. وعن أنس بن مالك أن النبي (ص) قال : " تسحروا فإن في السحور بركة " (رواه البخاري ومسلم) .. هذا واعلم أن استحباب السحور هو في حث الصائم على الافادة من بركاته .. ومن تركه فلا اثم عليه .. ولكنه يحرم نفسه من بركاته .

وأما وقته فيمتد من منتصف الليل (أي الثانية عشرة ليلا) وحتى أذان الفجر الثاني وليس الأول .. فعن زيد ابن ثابت قال : " كنا مع رسول الله (ص) ، ثم قمنا الى الصلاة ، قلت كم كان قدر ما بينهما ؟ قال : خمسين آية (أي من خمس الى عشر دقائق) .. رواه البخاري ومسلم .

٢ . تأخير السحور وتعجيل الافطار

يستحب لك أخي الصائم تأخير السحور وتعجيل الافطار .. فالاسلام دين النظام والرحمة .. ففي تأخير السحور استزادة في تقوية جسمك على الصيام وبخاصة في أيام الصيف الطويلة .. وفي تعجيل الافطار التزام بوقت الافطار .. فعندما تتناول

افطارك لحظة انتهاء وقته بلحظة أذان المغرب يعبر عن انضباطية والتزام بالوقت ما بعده التزام .. فعن ابي ذر الغفاري أن النبي (ص) قال : " ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الافطار وأخروا السحور " (ص) .. وعن عمرو بن ميمون قال : " كان أصحاب محمد (ص) أعجل الناس إفطارا ، وأبطؤهم سحورا : (رواه البيهقي بسند صحيح) .

٣ . الفطر على تمرات

يستحب لك أخي الصائم أن تفطر على تمرات فردية العدد إن تيسر .. أي أن تفطر على تمرة واحدة أو ثلاث أو خمس أو سبع تمرات كما كان يفعل رسولنا الكريم (ص) .. فعن أنس قال : كان رسول الله (ص) يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن ، فعلى تمرات ، فإن لم تكن ، حسا (شرب) حسوات من ماء " (رواه أبو داود والحاكم والترمذي) .. وعن سليمان بن عامر أن النبي (ص) قال : " إذا كان أحدكم صائما ، فليفطر على التمر ، فإن لم يجد التمر فعلى الماء ، فإن الماء طهور " (رواه أحمد والترمذي) .

واعلم أخي أن الفطر بهذه الكيفية يتم قبل الصلاة .. فإذا صليت فتناول حاجتك من الطعام بعد ذلك .. هذا طبعا إذا كان الطعام غير ممدود على المائدة .. وأما إذا كان ممدودا فابدأ به .. فعن أنس : قال رسول الله (ص) : " إذا قدم العشاء (طعام الافطار) فابدؤا به قبل صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشائكم" (رواه الشيخان) .

٤ . الدعاء عند الافطار .. وأثناء الصيام

أكثر أخي الصائم من دعائك أثناء صيامك فدعوتك لا ترد .. فعن ابن عمرو أن النبي (ص) قال : " إن للصائم دعوة ما ترد " (رواه ابن ماجة) .. وعنه صلوات الله وسلامه عليه قال : " ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، والمظلوم " (رواه الترمذي) .. وإذا أردت أن تدعو عند افطارك فقل كما ثبت عن حبيبنا محمد (ص) أنه كان يقول عنده : " ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله " .. أو كما روي عنه(ص) مرسلا : " اللهم لك صمت وعلى رزقك

أفطرت " .. وأما في باقي نهار صيامك فأكثر مما تيسر لك من الدعاء .

٥ . الامتناع عن كل ما يتنافى مع الصيام

اعلم أخي أن الصيام من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد من ربه .. ففيه تهذيب للنفس واخلاصها في العبادة ودفعها الى عمل الخير .. ومن ثم تعويدها عليه .. وبالتالي لتتحقق التقوى التي من أجلها شرع لنا سبحانه وتعالى الصيام.. فاقرأ إن شئت : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (البقرة-١٨٣) .. فالصيام ليس مجرد امتناع عن الأكل والشرب وحسب .. بل هو الى جانب ذلك امتناع عن كل ما نهى الله عنه .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث ، فإن سابّك أحد ، أو جهل عليك ، فقل إني صائم، إني صائم " (رواه ابن خزيمة وابن حيان والحاكم) .. فاحرص أخي على أن يكون صيامك تاما غير مخدوش بفعل أو قول .. كأن تدخل في سباب أو

شجار مع الآخرين .. أو أن تقول الكذب أو تشهد الزور فتحلق وتمحو جميع أجور الصيام .. بل وقد تقترف بدلا منها الآثام والذنوب .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " من لم يدَع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " (رواه الجماعة) .. وعنه أن النبي (ص) قال : " رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس من قيامه الا السهر " .

٦ . التسوّك

أحرص أخي على الاقتداء بنبينا الحبيب (ص) بالتسوّك .. فقد كان صلوات الله عليه وسلامه يتسوك وهو صائم .. وعن ابن عباس قال : " لم يزل يأمرنا رسول الله (ص) بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه شيء " (أي قرآن) .

٧ . الاكثار من عمل الخير

احرص أخي على الاكثار من عمل الخير في جميع الأوقات وبخاصة في رمضان .. ففعل الخير للآخرين أجره عند الله كبير .. ففي كل فعل خير صدقة .. فأكثر أخي من صدقاتك في هذا الشهر المبارك لتنال أجورا مضاعفة .. وافعل كما كان نبينا وحبيبنا محمد (ص) يفعل .. فعن ابن عباس قال : " كان رسول الله (ص) أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فًرسول الله (ص) أجود بالخير من الريح المرسلة " (رواه البخاري) .

٨ . مدارسة القرآن

أحرص أخي على مدارسة القرآن تلاوة وحفظا وتفسيرا واتباعا في كل الأوقات وبخاصة في رمضان .. فمدارسته مستحبة في جميع الأوقات .. إلا أن مدارسته في رمضان أكثر استحبابا وثوابا .

٩ . الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان

إياك أخي الصائم من تضييع أجر وثواب الاجتهاد في العبادات بأنواعها في العشر الأواخر من رمضان .. لما فيها من الخير العميم والثواب الكبير لك في أخراك .. فداوم بعد الصلوات المفروضة على صلوات التراويح والتهجد في المسجد .. وكذا أكثر من قراءة ومدارسة القرآن والدعاء والذكر والتسبيح في هذه الأيام والليالي المباركة .. فهذا ما كان يفعله الصادق المصدوق في هذه الأيام والليالي المباركة .. فعن عائشة أن النبي (ص) : " كان إذا دخل العشر الأواخر أحيى الليل ، وأوقظ أهله ، وشد المئزر " .. وفي رواية لمسلم : " كان (ص) يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره .

مبـــــاحات الصيـــــام

اعلم أخي الصائم أن دينك هو دين اليسر وليس العسر .. وأن نبينا محمد (ص) نبي الرأفة والرحمة .. وما أرسلناك الا رحمة للعالمين .. فرأفة ورحمة بك وباخوانك المسلمين كانت هذه الاباحات :

١ . الابتراد بالماء في الصيف

يمكنك أخي الصائم أن تنزل في الماء وتغتسل .. أو أن تضع الماء على رأسك إذا أحسست عطشا أو شوبا .. فعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أحد أصحاب الرسول (ص) : " أنه حدثه فقال : " ولقد رأيت رسول الله (ص) يصب الماء على رأسه وهو صائم من العطش أو الحر : (رواه أحمد ومالك وأبو داود) .. وعن عائشة أن النبي (ص) : " كان يصبح جنبا ، وهو صائم ، ثم يغتسل " (رواه البخاري ومسلم) .. وإذا دخل الماء في جوفك عن غير قصد فلا تبتئس .. استمر في صيامك .. وصيامك صحيح .

٢ . الاكتحال والقطرة ونحوهما

اعلم أخي أن القطرة والاكتحال ونحوهما مما يدخل في العين لا يفطر .. وإذا شعرت بطعمها في حلقك فلا ضير على صيامك .. فالعين ليست منفذا الى الجوف .. وهذا مذهب كل من الشافعية والحنفية .. وما روي عن كل من إبن عمر وأنس وابن أبي الأوفى من صحابة رسول الله (ص) .. وقد أوردنا كل ذلك لأنه لم يرد شيء مباشر بهذا الصدد عن النبي (ص) .

٣ . القبلـــــــة

اعلم أخي الصائم أن القبلة لا تفطر .. وكذا المباشرة بالمعانقة والمداعبة باليد .. فعن عائشة قالت : " كان النبي (ص) يقبّل ، ويباشر (يداعب) وهو صائم ، وكان أملككم لإربه (لنفسه) .. وعن عمر بن الخطاب : أنه قال : " هششت (استثرت) يوما ، فقبلت وأنا صائم ، فأتيت النبي (ص) فقلت : صنعت اليوم أمرا عظيما ، قبّلت وأنا صائم ، فقال رسول الله (ص) : أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم ؟ قلت : لا بأس

بذلك . قال : ففيم (أي فيم السؤال إذن) " .. ولكن وبالرغم من ذلك فالأحوط ألا تفعل إن كنت ما زلت شابا .. أو ممن لا يستطيع ان يملك نفسه من المتابعة فتقع في المحذور .. ولا حرج عليك في ذلك اذا كنت كبير السن ممن لا تخشى سطوة شهوته عليه .. وباختصار فإنها تكره ممن تحرك القبلة شهوته .. ولا تكره ممن لا تفعل به ذلك .. والأولى تركها تماما .. كما تقول كل من الشافعية والحنفية .

٤ . الابرة الوريدية

يمكنك أخي الصائم أن تداوى بالإبرة غير المغذية التي يكتفى بها عن الأكل والشرب.. سواء أعطيت في العروق أو تحت الجلد .. وأما الحقنة الشرجية فتفسد الصيام .. فلا تستخدمها أثناء صومك .

٥ . الحجامة

اعلم أخي أن الحجامة هي أخذ الدم الفاسد من منطقة الكاهلين .. وذلك باستخدام كاسات الهواء ليجذب داخله الجلد

مع ما تحته من الأوعية دموية الملأى بالدم الفاسد المتجمع فيها.. ثم ترفع هذه الكاسات ويشطّب الجلد النافر .. تم تعاد كاسات الهواء ثانية لتمتص ذلك الدم .

يمكنك أخي الصائم أن تحتجم كما كان يفعل رسولنا الكريم (ص) .. " فقد احتجم النبي وهو صائم " (رواه البخاري) .. ولكن حذار أن تفعل إذا كانت الحجامة تضعف جسمك فيشق عليك صيامك .. فعندها تصبح مكروهة .. فعن ثابت البناني: قلت لأنس : أكنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله (ص) قال : لا ، إلا من أجل الضعف " (رواه البخاري) .

٨ . المضمضة والاستنشا ق

يمكنك أخي الصائم المضمضة والاستنشاق في الوضوء ولكن دون مبالغة أو إسراف .. وإن فعلت ذلك ودخل الماء الى حلقك دون قصد أو اسراف فلا بأس عليك .. وتحوط للأمر فخذ حذرك من دخول الماء إلى حلقك .

٩ . كل ما لا يمكن الاحتراز منه

اعلم أخي الصائم أنه إذا دخل حلقك ريق بلعته .. أو دخان أو غبار تراب أو دقيق استنشقته أو نحوه مما لا تستطيع تفاديه .. فلا بأس به على صيامك .. بل ويمكنك أن تذوق الطعام وأي شيْ تريد شراءه .. كما أفتى بذلك ابن عباس (١) .. بل وأفتى ابن تيمية بشم الروائح الطيبة .. ولعلنا نأخذ بأنه لو كانت هذه الأمور مما حرمها الله ورسوله في الصيام لبيّنها لنا رسولنا الكريم (ص) .. فلم ينقل أحد من أهل العلم عن النبي (ص) حديثا صحيحا أو ضعيفا ولا مسندا ولا مرسلا في النهي عن ذلك .. بل وعلم أنه لم ينكر شيئا من ذلك .

١٠. الأكل والشرب واتيان المفطرات الأخرى حتى مطلع الفجر

يمكنك أخي الصام أن تفعل كل هذا حتى مطلع الفجر .. فإذا ما سمعت الأذان الثاني للفجر وفي فمك طعام أو شراب فالفظه من فمك .. وإن كنت آتيا أيا من المفطرات الأخرى .. فإن لفظت أو توقفت صح صيامك .. وأما إذا ابتلعت ما بقي من طعام في فمك مختارا .. أو استمررت في المفطرات الأخرى

فقد أفطرت .. وتحوطا لكل ذلك فاجعل طعامك وشرابك وأمورك الأخرى في أوقات مأمونة .. أي قم بها في أوقات تسمح لك بالانتهاء منها قبل طلوع الفجر .

١١. تأخير غسل الجنابة الى ما بعد طلوع الفجر

يمكنك أخي الصائم البقاء كذلك الى نهار اليوم التالي .. فالطهارة كما نعرف واجبة للصلاة وليس للصيام .. فعن عائشة : " أن النبي (ص) كان يصبح جنبا ، وهو صائم ، ثم يغتسل " (رواه البخاري ومسلم) .

١٢.تأخير غسل النفساء والحائض الى ما بعد طلوع الفجر

إذا كنت أختي نفساء أو حائضا وتوقف الدم من الليل .. فيمكنك الصيام وتأخير الغسل الى اليوم التالي .. إذ ينسحب عليك حكم الجنابة كما بيناه في البند السابق .

---

(١) فقه السنة–٤٠٨

مبـــــطلات الصـــــيام

اعلم أخي الصائم أن ما يبطل الصيام هو إتيان إحدى المفطرات عمدا دون خطأ أو إكراه أو نسيان .. وأما إذا كان ذلك لخطأ كأن تأكل أو تشرب ظنا منك بغروب الشمس أو عدم طلوع الفحر .. أو نسيت فأفطرت أوشربت .. أو أُكرهت على تناول طعام أو شراب كما كان يفعل في معتقلات وسجون أبي غريب وغوانتينامو .. فلا بأس عليك وصيامك صحيح .. فعن ابن عباس أن النبي (ص) قال : " إن الله وضع عن أمتي الخط والنسيان ، وما استكرهوا عليه " (رواه ابن ماجة والطبراني والحاكم) .. وعن أبي هريره أن النبي (ص) قال : من نسي _وهو صائم_ فأكل أو شرب ، فليتم صيامه ، فإنما أطعمه الله وسقاه " (رواه الجماعة) .

وأما مبطلات الصيام التي توجب القضاء أو الكفارة .. أو كليهما فهما على نوعين هما :

أولا : مبطلات توجب القضاء

اعلم أخي أن ما يبطل صيامك ويستوجب القضاء فقط ولا كفارة لها هي التالية :

١ . أن تأكل عامدا متعمدا دونما اكراه أو نسيان أو خطأ أو جهل .. ففي هذه الحالة عليك قضاء ما أفطرت من أيام بعد انقضاء رمضان .. ولا فرق في ذلك أن كان لعذر كالمرض أو دون عذر .

٢ . أن تستفرغ أو تقيء عمدا .. وأما إذا غلبك القيء فلا بأس عليك وصيامك صحيح .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " من ذرعه (غلبه) القيء فليس عليه قضاء . ومن استقاء عمدا (بادخال أصابعه الى الحلق ونحو ذلك) فليقض " (رواه أحمد وأبو داود والترمذي) .

٣ . أن تنفس الأخت الصائمة أو تحيض .. اعلمي أختي الصائمة أن العلماء قد أجمعوا على أنه إذا أتاك النفاس أو

الحيض قبل الغروب .. حتى ولو كان في اللحظة الأخيرة من نهار صيامك فقد أفطرت .. وعليك القضاء .

٤ . أن تدخل في جوفك أي مادة عامدا .. اعلم أخي أنك إذا أدخلت أي مادة في جوفك متعمدا فقد أفطرت .. سواء أكانت هذه المادة مغذية أم غير مغذية .. وعليك القضاء .

٦. أن تستمني متعمدا .. اعلم أخي أن الاستمناء بمباشرة زوجك بالعناق أو بمداعبتها باليد .. أو الاستمناء باليد يبطل الصيام .. وعليك القضاء .. وأما إذا حدث الاستمناء بمجرد النظر أو التفكير البحت والمجرد عن العمل فلا يبطل صيامك .. فالتفكير معفو عنه كما أخبرنا به المصطفى (ص) : " إن الله تجاوز عن أمتي ما حدّثت به أنفُسَها ما لم تعمل أو تتكلّم " (متفق عليه) .. فهو في هذه الحالة كالاحتلام نهارا أثناء الصيام لا يبطل الصيام .. ولا يوجب فيه شيء (١) .

ثانيا : مبطلات توجب القضاء والكفارة

اعلم أخي الصائم أنه لا شيء يوجب القضاء والكفارة معا إلا الجماع في نهار الصيام .. فإن فعلت فعليك قضاء وكفارة ..

وهي هنا مرتبة وفق أولوياتها كما بينها الحديث الشريف المبين

تاليا .. فيجب العتق أولا (وهو غير متاح هذه الأيام).. فإن عجزت عنه فصيام شهرين متتاليين .. فإن عجزت عنه فأطعم ستين مسكينا من أوسط ما تطعم به أهلك .. ولا يصح هنا الانتقال من منزلة الى أخرى إلا إذا عجزت عن القيام بها .

فعن أبي هريرة قال : جاء رجل الى النبي (ص) فقال :

---

(١) مجالس شهر رمضان -٦٥

هلكت يا رسول الله ، قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على زوجتي في رمضان . فقال هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال : لا . قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا . قال : ثم جلس فأتى النبي (ص) بعَرَق (مكيال) فيه تمر ، فقال : تصدّق بهذا . قال : فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها (أي بين طرفي المدينة) أهل بيت أحوج إليه منا ، فضحك النبي (ص) حتى بدت نواجذه، وقال : اذهب فأطعمه أهلك " (رواه الجماعة) .. فما أيسرك يا دين الاسلام .. وما أرحمك يا نبي الرأفة والرحمة .

كما واعلم أخي أن الكفارة هنا تقع عليك وحدك دون زوجك .. ففي الحديث السابق فإن التبي (ص) أمر الرجل الذي جامع أمرأته في رمضان بالكفارة .. ولم يأمر امرأته بذلك .. وقد سئل الامام أحمد عمن أتى أهله في رمضان ، أعليها كفارة ؟ قال : ما سمعنا أن على المرأة كفارة " (١) .

(١) فقه السنة _ ٤١٤

أخطاء في الصيام

اعلم أخي الصائم أن بعض الصائمين يرتكبون عددا من الأخطاء نبينها بالتالي .. فاحرص أخي على تجنبها لئلا تخدش صيامك .. بل وقد تذهب به :

١ . الاعتقاد بوجوب التلفظ بنية الصيام .. فاعلم أخي أن مكان النية هو القلب .. فيكفي أن تنوي الصيام في قلبك .. ولا ضرورة للتلفظ بها .

٢. الامساك عن المفطرات عند سماع الأذان الأول للفجر .. فلا تتوقف عن فطرك عند سماعه .. فلم يحن وقت الفجر بعد .. ولا تمسك حتى سماعك الأذان الثاني .. فعن عائشة أن النبي (ص) قال : " كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر " (رواه البخاري) .. إذ كان بلال يؤذن الأذان الأول .. وكان أذانه هذا بليل .. وأذان ابن أم مكتوم هو الأذان الثاني .. وهو الذي اعتمده رسولنا (ص) للامساك .

٣. عدم تناول السحور .. احرص أخي على تناول السحور لما فيه من بركة ومن صلاة الملائكة عليك من جهة .. وتقوية جسمك على تحمل الصيام من جهة أخرى .. فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال : " السحور بركة ، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء ، فإن الملائكة يصلون على المتسحرين " (رواه أحمد) .

٤. تاخير الافطار الى ما بعد الصلاة .. احرص أخي على الافطار بمجرد سماعك أذان المغرب .. ولا تؤخره الى ما بعد الصلاة أسوة بالمصطفى (ص) وامتثالا لسنته .. فعن أبي ذر الغفاري أن النبي (ص) قال : " ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الافطار وأخروا السحور " .. وقال (ص) في حديثه القدسي: " إن أحب عبادي أليّ أعجلهم فطرا " (رواه أحمد والترمذي) .

٥. الاعتقاد بأن تأخير غسل الجنب والحائض والنفساء إلى ما بعد الفجر يفطر .. يمكنك كما بينا سابقا تأخير الغسل الى ما بعد طلوع الفجر وصيامك صحيح .. فعن عائشة : " أن النبي (ص) كان يصبح جنبا ، وهو صائم ، ثم يغتسل " (رواه البخاري ومسلم) .. وكذا ينطبق على تاخير غسل كل من الحائض والنفساء .

٦. الاعتقاد بأن الجماع والاستمناء لا علاقة له بالصيام .. حذار أخي الوقوع في مثل هذا الاعتقاد الخاطيء .. فإن فعلت هذا يفسد صيامك .. بل ويوجب عليك القضاء والكفارة كما بيناها سابقا في باب مبطلات الصيام .

٧. الاعتقاد بأن القبلة والمداعبة دون انزال يبطلان الصيام .. وهذا أيضا اعتقاد خاطيء كسابقه .. بل هو من مباحات الصيام .. وكان النبي (ص) يفعله كما بينا في باب مباحات الصيام .. وإن كان من باب الاحتراز ت=جنب ذلك .. وبخاصة إذا كنت شابا أو كنت لا تستطيع التحكم بنفسك ومنعها من الانجرار وراء شهوتك.

٨. الاعتقاد بأن النية في صيام التطوع يجب أن تتم قبل طلوع الفجر .. اعلم أخي أنه في صيام التطوع لا تجب النية من الليل كما في صيام رمضان .. بل يمكنك النية في أي وقت من النهار شريطة ألا تكون قد أفطرت .. فعن عائشة قالت : دخل عليّ النبي (ص) ذات يوم فقال : " هل عندكم طعام ؟ قلنا : لا . قال : " فإني صائم" (رواه مسلم وأبو داود).

٩. صيام الزوجة تطوعا دون إذن زوجها الحاضر .. عليك اختي الكريمة في صيام التطوع كصيم يمي الثنين والخميس أو عشوراء أوغيره أن تستأذني زوجك لذلك .. فإن فعلت فقد اقترفت حراما .. بل ويحق له أن يفسد صيامك إذا أراد معاشرتك .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " لا تصوم المرأة يوما واحدا وزوجها حاضر إلا بإذنه إلا رمضان " (رواه البخاري ومسلم) .

١٠. النذر لأحد الصالحين بصيام إذا تحققت له أمنية أو هدفا .. فهذا الأمر أخي لا يجوز .. بل ويدخلك في دائرة الشرك .. فمثل هذا النذر باطل .. بل وحرام كما بينا في باب الذور .

١١. قضاء ما فات من رمضان دون عذر الى ما بعد رمضان التالي .. فإن فعلت ذلك فعليك فدية علاوة على القضاء .. والفدية هنا هي اطعام مسكين (أو قيمته) عن كل يوم صيام .

١٢. المبالغة في المضمضة والاستنشاق في الوضوء .. فاحرص أخي أن تفعل فقد يدخل الماء الى جوفك فيفسد صيامك .. كما ونهانا رسولنا الكريم (ص) عن فعل ذلك .. فعن لقيط بن صبرة أن النبي (ص) قال : " " فإذا استنشقت فأبلغ (أي بالغ) ، إلا أن تكون صائما" (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .

١٣. السفر بقصد رخصة الافطار .. حذار أخي من فعل ذلك .. فإن الأعمال بالنيات كما أخبرنا رسولنا الكريم (ص) .. وبذا فإنك هنا تخادع .. لإهل ترضى

تكون ممن قال فيهم الله عز وجل : " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون (البقرة-٩) .. فأنت هنا لا تختلف عمن أفطر عامدا متعمدا دون عذر .. فقد إثم الافطار .. وعليك القضاء .

١٣. الاعتقاد بأن الأكل أو الشرب نسيانا يبطل الصوم .. أن حدث لك مثل هذا فلا بأس عليك ولا حرج وصيامك صحيح .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: " من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فإن الله أطعمه وسقاه " (رواه الجماعة) .

١٤. عدم الاهتمام الكافي لدى كل من الحائض والنفساء بموعد نزول الدم في أيام الصيام .. اعلمي أختي الصائمة أن إذا نزل دم الحيض أو النفاس في أي لحظة من نهار صيامك .. حتى ولو كان ذلك قبل الغروب بلحظات فإنه يبطل صيامك .. وعليك القضاء .. وإلا فتكوني كمن أفطر عمدا دون عذر .

متعـلقـات رمضـــان

ليــــــــلة القـــــدر ..

الاعتـــــــــــكاف

ليلـــــــــــــة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

" إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تتنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هي حتى مطلع الفجر "

(سورة القدر)

وعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا ، غفر من تقدم من ذنبه " (رواه البخاري) .

ليـــــــلة القدـــــــــــــدر

اعلم أخي المسلم أن ليلة القدر أفضل ليالي السنة قاطبة .. لقوله تعالى : " إنا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر " (سورة القدر-٣) .. فإقامتها بالصلاة والذكر وقراءة القرآن تعدل قيام وصيام ألف شهر فيما عداها .

فاحرص أخي على إقامتها لتنال المغفرة لجميع الذنوب والمعاصي التي اقترفتها في ماضي عمرك .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه " (رواه البخاري) .

وقتـــــها

اعلم أخي أن للعلماء آراء مختلفة في تحديد هذه الليلة .. ولكن أكثرهم يقول بأنها ليلة السابع والعشرين من رمضان .. فعن ابن عمر ان النبي (ص) قال : " من كان متحريها (أي ليلة القدر) فليتحرها ليلة السابع والعشرين " (رواه أحمد باسناد صحيح) .. وعن أُبي بن كعب أنه قال : " والله الذي لا إله إلى

هو ، إنها لفي رمضان ، ووالله إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا رسول الله (ص) بقيامها ، هي ليلة السابع والعشرين ، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها " (رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي).

كيف تقومها وماذا تدعو فيها ؟

فإذا أردت قيام هذه الليلة فاجتهد في العبادة صلاة وقراءة للقرآن وذكرا ودعاء .. فقد كان رسولنا الكريم (ص) إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيى الليل وأيقظ أهله ، وشدّ المئزر ".. وأما الدعاء فيمكنك أن تدعو ما شئت من خير الدنيا والآخرة .. ولعل في الدعاء التالي الذي علمه نبينا الكريم (ص) للسيدة عائشة المثل والنموذج لك في أدعيتك هذه الليلة .. فعن عائشة قالت : يا رسول الله أرأيت إن علمت (أي ليلة القدر) ما أقول فيها ؟ قال : " قولي : اللهم إنك تحب العفو فاعف عني " (رواه أحمد وابن ماجة والترمذي) .

الاعتـــــــــــكاف

تعـــــريفه

أنـــــواعه

شـــــروطه

أركـــــــانه

وقت الدخول فيه .. والخروج منه

مبـــــــــــــــاحاته

مبطـــــــــــــــلاته

قضـــــــــــــــاؤه

تعريف الإعتـــــكاف

اعلم أخي أن الاعتكاف بمعناه اللغوي هو أن تلزم شيئا ولا تفارقه .. خيرا كان ذلك الشيء أم شرا .. قال عز وجل : " ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون " .. أي ما هذه التماثيل التي أنتم عندها مقيمون ولها متعبدون .. وأما المقصود بها هنا أن تلزم المسجد وتقيم فيه تقربا الى الله عز وجل .

هذا وإن كان التقرب الى الله مطلوب ومستحب في كل حين .. إلا أن فعل هذه القربى في مواسم الطاعات لها أجر وثواب أكبر .. ولعل العشر الأواخر من رمضان هي من أهم وأفضل هذه المواسم .. وذلك لما نقل عن رسولنا وقدوتنا محمد (ص) أنه كان يحرص فيها على الاجتهاد في الطاعات .. فقد روي أن النبي (ص) كان يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما " (رواه البخاري وأبو داود وابن ماجة) .. فاحرص أخي على هذه القربة في العشرة الأواخر من رمضان لتنال الأجر والثواب الأوفى يوم الحساب .

أنـــــواعه

اعلم أخي أن الاعتكاف ينقسم الى قسمين هما :

١ الاعتكاف الواجب .. وهو ما توجبه أنت على نفسك بنذر .. وهذا النوع بدوره ينقسم الى قسمين .. أحدهما ما يكون بنذر مُطلق .. كأن تقول : لله عليّ أن أعتكف كذا يوما .. وثانيهما ما يكون بنذر مُعلّق .. كأن تقول : إن تم تعييني في وظيفة كذا لأعتكفنّ ليلة في المسجد .. فوجوب الاعتكاف هنا أتى لوجوب وفاء النذر.. فقد روي أن النبي (ص) قال : " من نذر أن يطيع الله فليطعه " (رواه البخاري في صحيحه) .. وأن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، فقال : " أوف بنذرك " (رواه البخاري في صحيحه) .

وأما فترة هذا النوع من الاعتكاف فتحددها أنت عند النذر.. ومتى فعلت وجب عليك الوفاء بما نذرت .. فإن نذرت أن تعتكف خمسة أيام في المسجد فعليك الوفاء باعتكاف هذه الفترة .

٢ . الاعتكاف المسنون .. وهو ما تقوم به تطوعا لتتقرب به الى الله تعالى طلبا لثوابه .. واقتداء برسول الله (ص) في الاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان .

وهذا النوع من الاعتكاف لا وقت له .. فهو يتحقق باقامتك في المسجد مع نية الاعتكاف طال الوقت أم قصر .. فتثاب ما دمت في المسجد .. وإذا خرجت منه ثم عدت اليه .. فجدد نية الاعتكاف ليحتسب لك ما مكثت ثانية في المسجد .. فعن يَعلى بن أمية قال : إني لأمكث في المسجد ساعة ما أمكث إلا لأعتكف .. وفي هذا يقول عطاء : " هو اعتكاف ما مكث فيه . وإن جلس في المسجد احتساب الخير فهو معتكف . وإلا فلا " .. فهلا اغتنما معا فرص تواجدنا في المساجد فنجعلها فترات اعتكاف فننال به ما له من أجر عميم .. ولكن شريطة أن ننوي الاعتكاف .. وأن نقصر عملنا على الذكر والتلاوة وعمل الخير طيلة مكثنا في المساجد .. وأن نحجم عن كل ما دون ذلك.

شروطـــــه

اعلم أخي أنه يشترط في المعتكف أن يكون مسلما مميزا طاهرا من الجنابة والحيض والنفاس .. فلا يجوز لغير المسلم أن يعتكف غير المسلم .. وكذا الصبي غير المميز حتى يبلغ الحلم .. وأما الجنب فيسري عليه حكم شرط االطهارة للصلاة بالغسل .. وكذا الأمر بالنسبة للحائض والنفساء .. إذ لا يجوز لهما الاعتكاف إلا بعد انتهاء الحيض والنفاس .. ومن ثم الطهارة بالغسل .

أركـــــــانه

اعلم أخي أن للاعتكاف ركنان لا بد من توفرهما حتى ينعقد وهما :

١ . النيـــــة .. فنية الاعتكاف لا بد من توفرها ليصح .. وهي هنا الاخلاص في توجهك بالاعتكاف الى الله وحده دون غيره .. كأن يكون لك موعد بعد ساعة وتريد أن تمضي الوقت في المسجد القريب من مكان الموعد .. فهنا كانت نيتك قضاء هذه الساعة وحسب .. وبالتالي فهي لا تصح .. لقوله تعالى :

" وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " (سورة البينة-٥) .. ولقول المصطفى (ص) : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امريء ما نوى " (   ) .

٢ . المكوث والاقامة في المسجد .. فلا يجوز أخي أن تعتكف في أي مكان غير المسجد .. لقوله تعالى : " ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد " (   ) .. فكما ترى فقد حدد سبحانه وتعالى مكان الاعتكاف بالمسجد .. فالاعتكاف لا يكون الا في المساجد .

متى الدخول فيه والخروج منه ؟

إذا أردت أخي اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فادخل المسجد الذي انتويت الاعتكاف فيه بعد غروب شمس اليوم السابق لليوم الحادي والعشرين .. أي بعد غروب شمس يوم العشرين .. فعن أبي سعيد أن النبي قال : " من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر " (رواه البخاري) .. فالعشر هنا هي عدد الليالي .. وأول هذه الليالي هي ليلة احدى وعشرين .

وأما وقت انتهاء هذه الليالي فهو بعد غروب شمس لآخر يوم من شهر رمضان .. وعندها يمكنك الخروج من المسجد واعتكافك تام وصحيح .. ولكن المستحب لك أن ان تتمه الى وقت صلاة العيد في اليوم التالي .

ما يستحب لك عمله في الاعتكاف

اعلم أخي المعتكف أنه يستحب لك فعل ما يأتي خلال فترة اعتكافك :

١ . أكثر من نوافل العبادات وأعمال الطاعات .. فاملأ ما أمكنك فترة اعتكافك بالصلاة وتلاوة القرآن والتسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله (ص) والدعاء .. ويستحب لك أن يكون تسبيحك وتهليلك واستغفارك ودعاؤك ونحو ذلك مما تحفظ لأنه أدعى الى استحضار القلب من قراءته .. وسنزودك بعدد مناسب منها لاحقا .

٢ . الى جانب ما سبق يستحب لك الانكباب على دراسة الكتب الدينية مثل كتب التفسير والفقه والحديث .. وكذا دراسة سير

الأنبياء والصالحين لأخذ العبر من أقوالهم وأفعالهم .. والاقتداء بعباداتهم وطاعاتهم .

ما يكره منك عمله في الاعتكاف

كما كان هناك مستحبات .. فهناك مكروهات عليك تجنبها أخي المعتكف وهي:

١ . ألا تشغل نفسك بما لا يعنيك .. فتجنب هذا الأمر تماما .. فهو علاوة على أنه يشغلك عن العبادات والطاعات فإنه يتسبب في إيذاء الآخرين .. ولعظم كراهته في الحياة العادية فقد نهى عنه نبينا الكريم (ص) .. فعن أبي بسرة أن النبي (ص) قال : " من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه " (رواه الترمذي وابن ماجه) .

٢ . أن تمسك عن الكلام اعتقادا منك أنه يقربك إلى الله عز وجل .. فهو علاوة على أنه يحرمك من الذكر والتسبيح ونحوهما .. فهو يتنافى مع حكمة الله في منحك نعمة النطق والكلام وتمييزك بها عن باقي المخلوقات .. ولعل هذا ما جعل

النبي (ص) ينهى عنه .. فعن ابن عباس أنه قال : " بينا النبي(ص) يخطب ، إذا هو برجل قائم فسأل عنه ؟ فقالوا : أبو اسرائيل . نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يتكلم ويصوم . فقال النبي (ص) : " مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه " (رواه البخاري وأبو داود وابن ماجة) .. وعن علي كرم الله وجهه أن النبي (ص) قال : " لا يُتم بعد احتلام ، ولا صمات (سكوت) يوم إلى الليل " .. أي لا يكون الشخص يتيما بعد البلوغ .. ولا يجوز أن يبقى الشخص صامتا من نهاره الى ليله.

ما يباح لك عمله في الاعتكاف

يباح لك أخي المعتكف ما يلي أثنا اعتكافك :

١ . أن تخرج من المسجد لحاجة لا بد منها .. فيمكنك الخروج لقضاء حاجتي الغائط والبول .. فعن عائشة أنها قالت : " كان رسول الله (ص) إذا اعتكف يدني رأسه فأرجله (أمشطه) ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الانسان" (رواه البخاري ومسلم) .. وفي هذا المعنى يمكنك الخروج لجلب الطعام والشراب إذا لم يكن هناك من يأتيك بهما .. وكذا إذا غالبك القيء فيمكنك

الخروج لتقييء خارجه .. أو للوضوء وتطهير البدن والثوب من النجاسة .. ولكل ما لا بد منه ولا يمكنك فعله في المسجد .

٢ . ويمكنك الخروج منه لإعادة أهلك إذا جاؤا لزيارتك والاطمئنان عليك .. أو لجلب حاجتك من طعام أو شراب أو لباس .. فعن صفية أنها قالت : " كان رسول الله (ص) معتكفا فأتيته أزوره ليلا ، فحادثته ثم قمت فانقلبت ، فقام ليقلبني(يرافقني لبيتي) ، وكان سكنها في دار أسامة بن زيد " (رواه البخاري ومسلم وأبو داود) .

٣ . يمكنك تصفيف شعرك وحلق رأسك وتقليم أظافرك وتنظيف بدنك وثيابك من الأوساخ .. ومن ثم لبس الثياب النظيفة والتطيب بالطيب .. فعن عائشة أنها قالت : " كان رسول الله معتكفا في المسجد ، فناولني رأسه من خلَل المسجد ، فأغسل رأسه . قال مسدد : فأرجله (أصففه) وأنا حائض " (رواه البخاري ومسلم وأبو داود) .

٤ . يمكنك الخروج لحضور الجنازة وعيادة المريض بالسؤال عنه دون دخول بيته .. فعن عائشة أن النبي (ص) كان يمر بالمريض وهو معتكف ، فيمر كما هو ولا يعرج (يدخل منزله) يسأل عنه " (رواه أبو داود) .

٥ . ولك أن تأكل وتشرب في المسجد وتنام فيه .. ولكن بالمقابل عليك المحافظة على نظافته وطهارته .

ما يبطل الاعتكاف

احذر أخي المعتكف مما يلي .. فإنها مبطلات للاعتكاف :

١ . الخروج من المسجد متعمدا ودون عذر .. حتى ولو كان هذا الخروج لفترة وجيزة .. فإن فعلت فقد أخللت بأحد شروط الاعتكاف .. ألا وهو المكوث في المسجد .. فالمكوث هنا هو الاقامة الدائمة فيه دون خروج إلا لما لابد منه .. ولا يتسنى قضاؤه داخله .

٢ . ذهاب العقل بجنون وسكر .. فمن شروط المعتكف أن يكون عاقلا غير مجنون .. ومتمتعا بكامل وعيه غير مخمور .

٣ . الردة عن الاسلام .. فالاسلام شرط للاعتكاف .. فلا يجوز اعتكاف غير المسلم .. والمرتد عن الاسلام لم يعد مسلما.

٤ . الحيض والنفاس .. فالطهارة واجبة للاعتكاف .. فلا يجوز اعتكاف النفساء والحائض .

٥ . الجماع .. فلا يجوز للمعتكف الجماع لقوله تعالى : " ولا تقربوهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها " (البقرة-١٨٧) .

قضــــاؤه

اعلم أخي أنك إذا شرعت في الاعتكاف ثم قطعته .. فحكم قضائه يعتمد على نوع الاعتكاف الذي شرعت فيه :

١ . فأما إن كنت متطوعا فيستحب لك قضاؤه .

٢ . وأما إن كنت ناذرا به فقضاؤه يصبح واجبا عليك .. وعليك في هذه الحالة قضاؤه .. هذا وإن كان أحد والديك قد مات وعليه نذر اعتكاف فعليك قضاؤه .. فعن عبد الله بن بن عتبة قال : " إن أمنا ماتت وعليها اعتكاف ، فسألت أبن عباس فقال : اعتكف عنها وصم " .. وعن سعيد بن منصور : أن عائشة اعتكفت عن أخيها بعدما مات "(١) .

(١) فقه السنة مجلد١ ـ ٤٢٧

ملحـــق - ١

أذكـــار وأدعية مـــأثورة

أكثر أخي من الذكر أثناء صيامك في شهر رمضان .. أو في الأيام المستحب الصيام فيها .. فالذكر يعتبر خير الأعمال وأزكاها وأرفعها درجة عند مالك الملك .. ففي هذا يقول النبي(ص) : " ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من انفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فضربوا أعناقكم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى . قال : ذكرالله تعالى " (رواه البخاري) .

واليك أخي بعض هذه الأذكار التي رأعيت أن تكون مما روي عن نبينا وحبيبنا محمد (ص) :

١. سبحان الله والحمد لله ، ولا اله إلا الله ، والله اكبر.. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : " لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس " (رواه مسلم) .

٢ . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .. فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيتان الى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم " (متفق عليه).

٣ . سبحان الله وبحمده .. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : من قال : سبحان وبحمده في يوم مئة مرة حُطت (محيت) خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر " (متفق عليه) .. وعن أبي ذرقال : قال لي رسول الله (ص) : ألا أخبرك بأحب الكلام الى الله : سبحان الله وبحمده (رواه مسلم) .

٤ . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير " مئة مرة .. فعن أبي هريرة أن رسول الله قال : " من قال لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب (أي كان ثوابه كثواب من أعتق عشر رقاب)، وكتبت له مئة حسنة ، ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزا (وقاية) من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به منه إلا رجل عمل أكثر منه ".

٥ . يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .. فعن شهر *كان أكثر دعاء النبي (ص) : " يا مقلب القلوب .. " (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .*

٦ . لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

٧ . لا حول ولا قوة إلا بالله .. فعن أبي موسى قال : قال لي رسول الله (ص) : " ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله " (متفق عليه) .

٨ . اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .. فعن أنس قال : " كان أكثر دعاء النبي (ص) : " اللهم آتنا في الدنيا حسنة .."(متفق عليه) .

٩ . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر " .. فعن أبي هريرة قال : كان رسول الله (ص) يقول : " اللهم أصلح لي ديني .. " (رواه مسلم) .

١٠ . اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة الرجال .. فعن أنس قال : كان رسول الله (ص) يقول : " اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ... " (رواه مسلم)

١١. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني .. فعن عائشة قالت : قلت يا رسول الله (ص) أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : " اللهم إنك عفو .. " (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .

١٢. اللهم إني اســألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .. فعن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى ، قال : " سلوا العافية " . فمكثت أياما ثم جئت فقلت : يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى ، قال لي : " يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة " (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .

١٣. اللهم أكفنِ بحلالك عن حرامك ، وأغننِ بفضلك عمن سواك .. فعن علي كرم الله وجهه قال : " قال لي النبي (ص) : " ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل أحد أداه الله عنك ؟ قل : أللهم أكفني بحلالك .. " (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

١٤. اللهم إني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .. فعن ابن مسعود أن النبي (ص) كان يقول : " اللهم إني أسألك الهدى والتقى .. " (رواه مسلم) .

١٥. اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ، ومن الماء البارد " .. فعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله (ص) : " كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك ... " (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .

١٦. اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد (ص) وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد (ص) ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .. فعن أبي أمامة قال : دعا رسول الله بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا : يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا ، فقال : " ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله ؟ نقول : " اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك ... " (رواه الترمذي) .

١٧. اللهم إني لك أسلمت ، وبك أمنت ، وعليك توكلت ، واليك انبت وبك خاصمت، وأعوذ بعزتك أن تضلني ، لا اله إلا أنت ، اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا

على عهدك ووعدك ما حييت ، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فأغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

١٨. اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إني اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وان الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأن الله قد أحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل شيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي عل صراط مستقيم.

١٩. اللهم أنت ربي وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته احدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم

الغيب عندك ، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي وغمي .

٢٠. اللهم إني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا استطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني، اللهم وفقني لما تحب وترضى من قول أو عمل .

٢١. اللهم اجعل لي في قلبي نورا ، وفي صدري نورا ، وفي سمعي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي لساني نورا، وعن يميني نورا ، وعن يساري نورا ، ومن أمامي نورا ، ومن خلفي نورا ، ومن فوقي نورا ، ومن تحتي نورا ، وفي قبري نورا ، واجعل لي يوم لقائك نورا .

٢٢. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين انك

حميد مجيد .. لقول الله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (الأحزاب-٥٦) .. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله (ص) يقول : " من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا" (رواه مسلم)

ملحـــــــق - ٢

أبـــــواب الخيـــــــــر

اعلم أخي المسلم ..وأنت أختي المسلمة أن أعمال الخير كثيرة وومتنوعة .. وهي بحمد متوفرة ويسرة .. ومنها ما تفعله وما يوميا .. وما ينقصك إلا أن تحتسبها عند الله لتصبح كذلك .. وتيسيرا لكل منكما فسوف أعرض بعضا منها .. ولا أقول كلها فهي واسعة سعة الحياة نفسها .. كما وسوف أبوبها زيادة في التيسير .. علها تفلح في جعلكم تكثرون منها لتزيد في ميزان حسناتكم يوم القيامة :

أ . التوبة :

ابدأ أخي أعمال الخير بتوبة نصوح الى الله تعالى عما سبق منك من ذنوب ومعاصي .. واعزم على ألا تعود اليها .. ليتوب الله عليك ويمحو ما سجل الملكان عليك منها .. لقول رسولنا الكريم (ص) : " من تاب قبل أن تطلع الشمس من

مغربها تاب الله عليه " (رواه مسلم) .. ولقوله (ص) : إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر " (رواه الترمذي) .

ب. الاخلاص

عليك أخي الصائم أن تتوجه بصيامك وبقية عباداتك الى الله عز وجل وحده دون غيره .. إذ أنه لا إله إلا هو .. ولا معبود سواه .. لقوله تعالى : "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة " (البينة–٥).

ج .الصلاة :

١. حافظ أخي على الصلوات الخمس في وقتها لتكون كفارة لما قبلها من ذنوب ومعاصي .. لقول النبي (ص) : " ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر (أي العمر) كله .. هذا واعلم أخي المسلم أن وقت الصلاة هو صلاة الرجل في جماعة في المسجد

.. واعلمي أختي المرأة أن وقتها صلاتك في بيتك في أول وقتها .. فاحذرا أن يلهيكما عن وقتها مسلسل أو فلم أو حديث أو غيره فتخسرا أجرا كبيرا .

٢. حافظ على صلاة الجماعة .. فصلاتها في جماعة تساوي سبعا وعشرين صلاة من صلوات الفرد .. وفي هذا يقول نبينا الكريم (ص) : " صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة " (رواه البخاري ومسلم) .

٣. داوم أخي على صلاة الجمعة لتحظى بكفارة لذنوبك ومعاصيك طيلة حياتك .. لقول رسولنا الكريم : " الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهم ما اجتنبت الكبائر " (رواه مسلم) .

٤. احرص أخي على قراءة سورة الكهف كل يوم الجمعة ليضيء لك نور يضيء ما بين الجمعتين .. لقول الصادق

الأمين (ص) : " من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين " (رواه النسائي والحاكم) .

٥. احرص أخي على صلاة الضحى لتقضي عنك (٣٦٠) صدقة هي عدد ما على مفاصل جسمك من صدقات مع صباح كل يوم .. لقول أبي القاسم (ص) : " يصبح على كل سلامى (مفصل) من أحدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزيء من ذلك كله ركعتان يركعهما في الضحى " (رواه مسلم) .

٦. احرص أخي على المداومة على صلاة السنن الراتبة ليبنى لك بيت في الجنة .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " ما من عبد مسلم يصلي اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة " (رواه مسلم).

٧. أكثر أخي من صلاة النافلة .. ففي سجودك فيها تكون أقرب ما تكون من ربك .. والأقرب الى الاستجابة .. لقول الصادق المصدوق (ص) : " أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء " (رواه مسلم) .

٨. احرص أخي على صلاة التراويح .. لقول الذي لا ينطق عن الهوى (ص) : " أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل " (رواه مسلم) .

٩. احرص أخي المسلم .. وأنت أخي المسلمة على تعويد أولادكما وبناتكما على الصلاة .. لقول الحبيب (ص) : " مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع " (رواه أبو داود) .

١٠. احرص أخي على الاقتداء بنبينا الحبيب (ص) في اعتكافه في العشر الأواخر من هذا الشهر .. فعن عائشة قالت : " كان رسول الله (ص) يعتكف في العشر الأواخر من رمضان " (رواه البخاري ومسلم) .

١١. احرص أخي على الذهاب في عمرة في هذا الشهر المبارك إن أمكنك ذلك .. لتظفر بثواب حجة مع الحبيب محمد (ص) .. فإليك ما يقوله (ص) في هذا : " العمرة في رمضان تعدل حجة ، أو حجة معي " (رواه البخاري ومسلم) .

وللاستزادة حول فضائل الصلاة فانظر في كتاب : " المرشد الى الصلاة المقبولة باذن الله " للمؤلف .

صيام النوافل

١٢. اعزم أخي على صيام شهر رمضان وما استحب من أيام بينها لنا رسولنا الكريم (ص) نافلة .. لتنال أجرها وثوابها كما بيناه عند كلامنا عن صيام التطوع .

قراءة القرآن

١٣. أكثر أخي الصائم وأنت أختي الصائمة من قراءة القرآن لتنالا شفاعته يوم القيامة .. لقول المصطفى (ص) : " اقرؤا القرآن فإنه يأتي يم القيامة شفيعا لأصحابه " (رواه مسلم) .

١٤. احرص أخي على تعلم القرآن بحفظه وتفسيره واتباع ما جاء فيه .. ثم قم بتعليمه للآخرين إن استطعت .. وإلا فأنفق على تعليمه بتقديم الأموال لمن يقوم بذلك لتكون من خيار أمة محمد يوم القيامة .. لقول الحبيب (ص) : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (رواه البخاري) .

تقديم الصدقات

١٥. احرص أخي على الصدقة لتمحو بها خطاياك وذنوبك .. لقول الصادق المصدوق (ص) : " الصدقة تطفيء الخطيئة كمت يطفيء الماء النار " (رواه الترمذي) .

١٦. احرص أخي على تقديم الافطار للآخرين لتنال مثل أجرهم .. فعن المصطفى (ص) أنه قال : " من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجرالصائم شيئا " (رواه الترمذي) .

١٧. واحرص أخي على الانفاق في سبيل الله كالجهاد دفاعا عن أراضي المسلمين .. وبناء المساجد ونواحي

الخيرالمختلفة لتجده قد سبقك أجرا وثوابا في الآخرة .. لقوله تعالى : " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ، إن الله بما تعملون بصير" (البقرة-١١٠)

١٨. احرص على الصدقة ولو كنت فقيرا .. فمثل هذه الصدقة خير من صدقاتٍ أكبر ممن هم أحسن حالا منك .. إذ قيل للصادق الأمين (ص) : يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ " قال : جهد المقل ، وابدأ بمن تعول " (رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم) .

١٩. فإذا تصدقت فاحرص على أن تكون في السر .. لتطفيء بها غضب الله سبحانه وتعالى فيتجاوز عن خطاياك .. لقول من لا ينطق عن الهوى (ص) : " .. وصدقة السر تطفيء غضب الرب " (رواه الطبراني) .

٢٠. احرص أخي على الاسهام في بناء المساجد .. فنبينا الكريم (ص) قال : " من بنى مسجدا يبغي به وجه الله بني له مثله في الجنة " (رواه البخاري) .

٢١. وسع بالانفاق على أهلك محتسبا اياه عند الله فهي لك صدقة .. لقول الحبيب (ص) : " إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة " (رواه البخاري ومسلم) .. ما أوسعك يادين الاسلام .. وما أرحمك بعبادك يا رب العباد !.

٢٢. احرص أخي على الصدقات الجارية .. وهي تلك التي يبقى فيها الخيرا مستمرا من مثل تمويل بيوت رعاية الأيتام .. أو بناء المساجد وغيرها .. ففي هذا يقول المصطفى (ص) : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " (رواه البخاري ومسلم) .

٢٣. احرصي أختي على الصدقة ولو من حليك وصيغتك إن لم يكن لديك ما تتصدقين به .. لمخاطبة الحبيب (ص) لكنّ بالقول : " تصدقن ولو من حليكن " (رواه البخاري ومسلم).

السعي في قضاء حوائج الناس

٢٤. امض أخي في السعي في قضاء حوائج الناس محتسبا اياه عند الله .. لتنال ما هو أفضل من اعتكاف شهرين كاملين في المسجد النبوي الشريف .. والذي ساوي فضل الاعتكاف فيه ألف اعتكاف في غيره .. فانظر الى قول رسولنا الكريم (ص) في هذا : " لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجة – وأشار باصبعه – أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين " (رواه الحاكم) .

٢٥. احرص أخي على فعل الخير للآخرين .. وإن لم تستطع فدل عليه ليكون لك مثل أجر فاعله .. لقول رسولنا الحبيب (ص) : " كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله " (رواه البخاري ومسلم) .

٢٦. احرص على معاونة الآخرين ولو بتمرير ضرير أو كبير سن عبر الشارع لتنال بها أجر صدقة .. لقول المصطفى (ص) : " يعين الرجل في دابته يحمله عليها ، أو يرفع عليها متاعه صدقة " (رواه البخاري) .

٢٧. داوم أخي على الأعمال الصالحة ولو كانت قليلة .. فهي أفضل من الأعمال الكبيرة التي تتوقف عنها .. فلو حافظت على قيام الليل بثلاث ركعات خير لك من أن تصلي سبعا أو تسعا .. أو حتى إحدى عشرة ركعة ثم تتقف عنها .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " أحب الأعمال الى الله أدومها وإن قل " (رواه مسلم) .

٢٨. احرص أخي على الاحسان وعمل الخير لجارك .. وحذار من الاساءة اليه كما يفعل البعض .. وإلا فسوف يصبح ايمانك مشكوكا فيه .. لقول نبينا الكريم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره " (رواه مسلم) .

٢٩. إذا تقدم أحدهم للزواج من إحدى بناتك أخي المسلم وأنت أختي المسلمة .. ورضيتما بدينه فاحرصا على تيسير المهر وغيره من مستلزمات الزواج ليصبح خير الزيجات وأبركها .. لقول المصطفى (ص) : " خير النكاح (الزواج) أيسره" (رواه ابن حيان) .

٣٠. احرص أخي على التعاون مع اخوانك المسلمين على كل ما فيه خير للمجتمع والأمة الاسلامية .. وحذار من أي تعاون فيه إثم أو معصية .. لقوله عز وجل : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " (المائدة-٢) .. ولقول النبي(ص) : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ثم شبك أصابعه " (رواه البخاري) .

٣١. احرص أخي على رعاية اليتيم وكفالته مباشرة بكفالة أحدهم.. أو بدفع مخصصات معيشته في أحد دور الأيتام .. فإن لم تستطع فقدم أي مبلغ من المال لتلك الدور .. فإن فعلت فستصحب نبينا وحبيبنا محمد (ص) جنبا الى

جنب كمصاحبة اصبع السبابة للوسطى في يدك .. فهو القائل (ص) : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار باصبعي السبابة الوسطى " (رواه البخاري) .

٣٢. احرص أخي على مساعدة الناس في الخلاص من همومهم وكربهم ليريحك الله عز وجل من كرب مثلها يوم القيامة .. فعن النبي (ص) أنه قال : من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " (رواه مسلم) .

حسن الخلق

٣٣. تحل أخي بحسن الخلق ليدخلك الجنة .. فقد سئل ارسول الله (ص) عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، فقال : " تقوى الله ، وحسن الخلق " (رواه الترمذي) .

٣٤. احرص أخي على بشاشة الوجه عند ملاقات الآخرين ومعاشرتهم لتحتسب لك صدقة .. إذ قال المصطفى (ص)

: " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (بشوش) " (رواه مسلم) .

٣٥. كن سمحا في بيعك وشرائك وتقاضيك مع الآخرين لتنال رحمة الله عز وجل .. وغفرانه لذنوبك ومعاصيك .. لقول حبيبنا محمد (ص) : " رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى " (رواه البخاري) .

٣٦. احرص أخي على غض البصر عن محارم الله لتستبدل تلك النظرات ايمانا يقربك من الله .. وفي هذا يقول الحبيب (ص) : " النظرة سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي أبدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه " (رواه الطبراني).

٣٧. إذا رأيت زلة أو عيبا من أحدهم فاستره لتحظى بستر الله تعالى لزلاتك يوم القيامة .. فانظر الى قول الصادق الأمين (ص) : " لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة " (رواه مسلم) .

٣٨. إذا أصابك كرب أو مصيبة فاصبر واحتسبها عند الله .. لتكفر عنك سيئة يوم القيامة .. لقول رسولنا الكريم(ص) : " ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا أذى ، ولا غم حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها من خطاياه " (رواه البخاري) .

٣٩. احرص أخي على الطيّب من الكلام ليحتسب لك صدقة تقيك من النار يوم القيامة .. لقول المصطفى (ص) : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة " (رواه البخاري ومسلم) .

٤٠. واحرص على الاحسان الى زوجتك لتنال فضل وثواب خيار المسلمين .. إذ قال نبينا الكريم (ص) : " خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي " (رواه ابن حيان وغيره)

٤١. احرصي أختي المسلمة على طاعة زوجك لتدخلي الجنة من أي باب تختارين .. ففي هذا يقول المصطفى (ص) :

" إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصّنت فرجها ، وأطاعت بعلها (أي زوجها) دخلت الجنة من أي أبواب الجنة شاءت "٠رواه ابن حبان) .

٤٢. إذا أساء أحدهم اليك فرد عليه بحسنة تزيل بها ما بينك وبين ذلك الشخص من شحناء لتصبح صديقه الودود ..إضافة الى أجر تلك الحسنة بعشر أمثالها .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " أتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن " (رواه أحمد والحاكم) .

٤٣. كما واحرص على صلة أرحامك ولو لم يصلوك .. فعن المصطفى قال : " الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله " (رواه البخاري ومسلم)

٤٤. احرص أخي على اداء الأمانة وعلى الوفاء بالعهد لئلا تفقد ايمانك .. بل وتخرج من ملة الاسلام .. فعن الصادق المصدوق (ص) أنه قال : " لا ايمان لمن لا أمانة له ، ودين لمن لا عهد له " (رواه أحمد) .

٤٥.احرص أخي على احترام الكبير ورحمة الصغير لئلا تخرج عن جماعة النبي (ص) .. إذ قال (ص) : " ليس منا من لا يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا " (رواه أحمد والترمذي) .

٤٦.كن أخي سباقا للتعاطف والتراحم مع إخوانك المسلمين .. واهتم بأمورهم لتنسب الى المؤمنين من أمة الاسلام .. وإلا فلا أنت منهم ولا هم منك .. لقول النبي (ص) : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (رواه البخاري ومسلم) .

٤٧. احرص أخي على انهاء أي شحناء أو أو ضغينة مع الآخرين في الحال .. لئلا تحرم غفران الله لك يومي الأحد والخميس من كل اسبوع .. لقول المصطفى (ص) : " تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا ، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظرا هذين

حتى يصطلحا ، أنظرا هذين حتى يصطلحا " (رواه مسلم).

٤٨. تكلم دائما بخير وإلا فاصمت .. هذا ما يعلمك به رسول الهدى والرحمة محمد (ص) .. فهو (ص) يقول : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " (رواه البخاري) .

بر الوالدين

٤٩. احرص أخي على بر والديك .. فبرهما هو مفتاح الجنة لك .. فإن فقدته فقدت نصيبك في الجنة .. وفي هذا يقول نبي الرحمة (ص) : " رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، قيل من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ، ثم لم يدخل الجنة " (رواه مسلم).

٥٠.واحرص أخي على صلة أصدقاء والديك وبرهما .. فبر هؤلاء هو من أكمل بر والديك .. فعن الحبيب (ص) أنه قال : " إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه " (رواه رواه مسلم)

٥١.كما واحرص على الاستغفار لوالديك المتوفيين .. فباستغفارك لهما ترفع درجاتهما في الجنة .. فعن النبي (ص) أنه قال : " إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة ، فيقول : يا رب أنى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك " (رواه أحمد) .

٥٢.واحرص أخي أيضا على برّ الخالة .. فبرها كبرك لأمك .. فرسولنا الكريم (ص) يقول : " الخالة بمنزلة الأم " (رواه البخاري) .

الذكـــــر والاستغفار

أكثر أخي من الذكر في هذه الأيام .. فالذكر يعتبر خير الأعمال وأزكاها وأرفعها درجة عند مالك الملك .. ففي هذا يقول النبي(ص) : " ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من انفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فضربوا أعناقكم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى . قال : ذكرالله تعالى " (رواه البخاري) .

كما وأكثر أخي من الاستغفار .. ففيه فرج لهمومكم .. ومخرج من ضيقكم .. ورزق لكم من حيث لا تحتسبون .. لقوله صلوات الله وسلامه عليه : " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب " (رواه أبو داود والنسائي) .. وإذا أردت الاطلاع على نماذج من هذه الأذكار والاستغفار وأوقاتها فانظر في ملحق-١ .

المراجع

١ . أركان الاسلام ، مديرية الافتاء في القوات المسلحة الأردنية .

٢ . رياض الصالحين ، محيي الدين أبو زكريا يحيى الشافعي ، مكتبة التحرير

٣ . صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

٤ . غذاء النفس الأوابة في الاسلام وأركانه ، عبدالله المبارك القحطاني ، دار الأصفهاني للطباعة ، جدة ١٩٨١م

٥ . فقه السنة ج١ ، السبد سابق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٧م

٦ . اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ١٩٨٦م .

٧ . مجالس شهر رمضان ، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ١٤٠٨هـ

٨. المقنع في فقه الإمام أخمد بن حنبل ط٣، موفق الدين المقدسي ، قطر ١٣٩٣هـ

٩. إلى من أدرك رمضان : مئة وخمسون بابا من أبواب الخير، دار الوطن ، الرياض .

تعريف بالكتاب

يتوجه المرشد إليك أيها الأخ المسلم ووإليكِ أيتها الأخت المسلمة .. ويخاطب كلاً منكما بلغة سهلة وميسَّرة .. بعيدة عن صعوبة المصطلحات الفقهية .. وعن الآراء الاختلافية المربكة .. ويرشدك ببساطة ووضوح إلى كل ما يساعد على أداء صيام مقبول بإذن الله.

فيُعرِّفك بمعنى الصيام وفضائله وأنواعه وآدابه .. ويطلعك على مباحاته لتفيد من يسرها .. ومبطلاته لتتجنبها .. كما وينبهك إلى أخطاء يقع بها آخرون لتتجنبها

كما ويأخذ بيدك ويعرفك ببساطة ووضوح بأعمال أخرى مستحبة مرتبطة بشهر رمضان .. مثل صلوات التراويح ووقتها وكيف تؤديها .. وليلة القدر متى تأتي وكيف تقضيها .. والاعتكاف متى وقته وكيف تؤديه .. لتنتهي أخيرًا بصيام معززٍ بأعمال تضيف إلى أجور صيامك المقبول بإذن الله .